

اتجاه الطفل نحو الأب وانعكاسه على التوافق الشخصي والإجتماعي لديه: دراسة ميدانية لخمس حالات من الأطفال المحرومين من الأب بالطلاق وبالإهمال

آيت حبوش سعاد¹، متوري راضية²، صالحى سعيدة³

^{3,2,1} أستاذ محاضر-كلية العلوم الإجتماعية- جامعة أبو القاسم سعد الله- الجزائر- 2

¹souadpsy@yahoo.fr, ²radhiametouri@hotmail.fr

قبول البحث: 2020/8/25

مراجعة البحث: 2020 /7/29

استلام البحث: 2020/7/9

DOI: <https://doi.org/10.31559/EPS2021.9.2.5>



اتجاه الطفل نحو الأب و انعكاسه على التوافق الشخصي والاجتماعي لديه: دراسة ميدانية لخمس حالات من الأطفال المحرومين من الأب بالطلاق والإهمال

آيت حبوش سعاد¹، متوري راضية²، صالح سيدي³

^{3,2,1} أستاذ محاضر-كلية العلوم الإجتماعية- جامعة أبو القاسم سعد الله- الجزائر- 2

¹souadpsy@yahoo.fr, ²radhiametouri@hotmail.fr

استلام البحث: 2020/7/9 مراجعة البحث: 2020/7/29 قبول البحث: 2020/8/25 DOI: <https://doi.org/10.31559/EPS2021.9.2.5>

الملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة اتجاه الطفل المطلق الوالدين نحو الأب وانعكاسه على توافقه الشخصي والاجتماعي، طبقت الدراسة على خمس حالات من الأطفال المحرومين من الأب بالطلاق وكذا الإهمال، ثلاث حالات طلاق وحالتين إهمال، وذلك بالاعتماد على المنهج العيادي وأدواته المتمثلة في الملاحظة المباشرة، المقابلة العيادية البحثية، واختبار التوافق الشخصي والاجتماعي، واختبار اتجاه الأبناء نحو الآباء. أسفرت النتائج على أن الأطفال المحرومين من الأب بالإهمال أو الطلاق لديهم اتجاه سلبي نحو آبائهم، كما يعانون من توافق شخصي واجتماعي منخفض. الكلمات المفتاحية: التوافق الشخصي والاجتماعي؛ الحرمان الأبوي بالطلاق؛ الحرمان الأبوي بالإهمال؛ اتجاه الأبناء نحو الآباء.

المقدمة:

تعتبر الأسرة أقوى الجماعات تأثيراً في سلوك الفرد، وهي التي تسهم بالقدر الأكبر في الإشراف على النمو الاجتماعي للطفل وتكوين شخصيته وتوجيه سلوكه، حيث أنه من بين مسؤوليات الوالدين توفير المناخ الأسري المناسب للنمو النفسي السوي للطفل وتجنب الأساليب الخاطئة في تربيته مثل النبذ أو الإهمال...إلخ. وللأب أهميته في البيت لاسيما إذا كانت تجربته العلائقية مع الطفل متميزة ومباشرة، مما يساعد على تطور الطفل من خلال سلوكه نحوه. من خلال عمليات التقليد والتقمص التي تساهم في النضج. كما للفترة الزمنية التي يقضها الأب مع طفله أهمية كبيرة على نموه النفسي، وذلك بحضوره معه في كل مراحل الطفولة إذ أنه يقوم بدوره في تشجيع السلوك الحميد، التحصيل المدرسي ويحقق وقاية الطفل من الجنوح والانحراف. نعلم أن أهمية الأب مساوية للأم في تربية الأبناء، إلا أن الدراسات حول هذا الموضوع بدأت جدياً منذ الثمانينات فقط، ويعود سبب هذا الاهتمام أساساً لخروج المرأة للعمل، وارتفاع نسبة الطلاق، وبالتالي قلت الرعاية بالأطفال فكان يجب إيجاد حل لذلك بإعادة النظر في دور ومكانة الأب في الأسرة. "وقد ركز الباحثون في العقود الماضية على دور الأب باعتباره دوراً نموذجياً، أو من خلال البحث عن الأثر الذي يتركه غيابه في العائلة التي افتقدت الأب بالموت أو الطلاق، أو الذهاب للحرب. وقد احتل الأب مكانته في العصر الأوديبي حين نافس الابن أباه في حب أمه" (عدس، 1995: 22) ومع ذلك لاتزال الدراسات في هذا الصدد تعاني من نقص، ويفسر مافيش* ذلك بعدم تمكن الباحثين بالعمل ليلاً وفي عطل نهاية الأسبوع، أي الأوقات التي يكون فيها الأب بين أفراد أسرته. ركزت الدراسات في البداية على الحرمان الأمومي، وتأثيره على الأطفال، حيث كان دور الأب يقتصر على الاهتمام بمحيط الأم ودام ذلك حتى سنة 1960، وتحددت مسؤولياته في الدعم المادي للعائلة.

* E. Mavishe thernington أستاذة بجامعة فرجينيا

" بنيت معظم الأبحاث عن الأب على (نظرية التقمص) في التحليل النفسي، وأهم ما يميز التقمص انطلاقاً من التعلق العاطفي بالمحبوب هو أنّ عليه أن يمتلكه (يدمجه) كي يصبح مثله ومثالاً للمستقبل يحتذي به، ويصبح هذا المثال الخارجي (الأب) داخلياً يحدد سلوكه، يصبح داخلياً عن طريق الإدماج حيث يحاول الطفل التقرب منه والاقتران به للحصول على رضاه والشعور بالطمأنينة، وبقدر ما يقترب منه يشعر بالسعادة، وبقدر ما يبتعد عنه يشعر بالذنب" (الكتاني، 2000:56).

كما هدفت دراسة لاین وسيروي (Lynn et Surey) (1959) إلى معرفة آثار غياب الأب على مستوى نضج الطفل وعلى تكيفه، حيث أنّ الأطفال غائب الأب أظهروا درجة كبيرة من عدم النضج وتكيفاً ضعيفاً مع رفاقهم على الأطفال حاضري الأب (السيد، 1992، 54). وكانت دراسة بيدرسون (Pederson, 1969) حول مشاركة الأب في تربية الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة، وهناك دراسة كوتلشرش (Kotelchurch) سنة (1972) حول طبيعة العلاقة بين الأب والطفل، ودراسة برنغهام (Burlingham) فيما يخص وجود الأب الأوديبي سنة (1973). تلها دراسة لامب (Lamb) سنة (1975) حول الأب وعلاقته بالطفل كإسهام للدور المنسي (Forgotten contributor) في تطوير الطفل، ومن هنا بدأت الدراسات العملية للسلوك الأبوي ونتائجها للمراحل الأساسية للنمو النفسي. (77 : 1997 Le camus). ونذكر كذلك، دراسة إحسان الدمرداش (1973)، حول علاقة الحرمان الأبوي بمفهوم الذات، أجراها على عينة من الأطفال تتراوح أعمارهم بين 10-11 سنة، حيث قسم العينة إلى مجموعة ضابطة وثلاث مجموعات تجريبية: أطفال محرومين من الأب بالوفاة، أطفال محرومين من الأب بالطلاق، أطفال محرومين من الأب بالسفر للعمل بالخارج، وكانت وسائل البحث: اختبار مفهوم الذات، اختبار الذكاء المصور، استمارة المستوى الاقتصادي والاجتماعي. وكانت النتيجة كالتالي: توجد فروق دالة بين الأطفال غير المحرومين من الأب والأطفال المحرومين من الأب بالطلاق فيما يخص مفهوم الذات، وكذلك بين المحرومين بالوفاة وغير المحرومين في بعد تقبل الذات. فيما يتعلق بسمات الشخصية وجد أنّ الحرمان من الأب بالسفر للعمل في الخارج هي أقرب مجموعة لسمات شخصية الأطفال غير المحرومين، ثمّ تلها مجموعة الحرمان بالوفاة، وكانت مجموعة الأطفال المحرومين من الأب بالانفصال تعاني من الصعوبات النفسية والسلوك العصابي، إضافة إلى دراسة لوقال (Le Gall, 1975) التي كانت على عينة من الأسر يعمل الأب فيها في البحرية، حيث قام بدراسة تأثير الغياب الطويل للأب من (4 إلى 8 شهور) على الأطفال. لاحظ نوعين من الأسر: النوع الأول، الأم تتكلم عن الأب باستمرار، وتتابع كل الأحداث المتعلقة بعمله من خلال جميع وسائل الإعلام بأشراك الأولاد، وكانت النتيجة عند رجوع الأب، أنّ الأطفال لا يعانون من أي صعوبة، بما أنّه كان حاضراً معهم في كل الأوقات.

اهتم النوع الثاني من الدراسات، على حصول غياب الأب، وعدم التحدث عنه داخل الأسرة، ثم رجوعه فجأة. مما يتسبب في ظهور مشاعر الإحباط وانشطار حب الأم بين الأب والأطفال وبالخصوص بداية من الثامنة وكذلك بعد البلوغ، حيث يحس الطفل باختلال التوازن العاطفي وبالتالي اختلال توازن الأسرة، وذلك نظراً لعدم تقبل المعاشرة الزوجية بين الوالدين. فبعدما اكتسب الأطفال عادات سيئة كنومهم مع الأم في غرفة واحدة، يأتي الأب لإبعادهم عنها وبالتالي عن صورة الأم الوحيدة، وكرد فعل على هذه الوضعية الجديدة قد تظهر عند الأطفال الاضطرابات التالية: رفض العمل المدرسي، المعارضة، الهروب عند الأولاد والبنات (72 : 1975 le gall). وفي هذا السياق نجد دراسة جون سانتروك (John Santrock, 1977) وكان الهدف منها البحث عن أثر غياب الأب نتيجة الطلاق أو الموت على أنماط السلوك الجنسي للطفل متمثلاً في: الذكورة- الأنوثة والعدوانية، وانتهى الباحث أنّ الأطفال فاقد الأب نتيجة الطلاق كانوا أكثر عدوانية، ذكورة واستقلالية عن هؤلاء الذين يعيشون مع آبائهم، بمعنى أنهم أكثر اعتماداً على الذات من غيرهم، كما كان الأطفال فاقد الأب كنتيجة للطلاق أكثر عدوانية من الذين فقدوه بسبب الموت (السيد، 1992، 44).

كما ظهرت في هذه المرحلة عدة مقالات تشير إلى صعوبة الدراسة النظرية لمكانة ودور الأب، وهنا نذكر على سبيل المثال نظرية لاکو (Lacan) (1980) حول الوظيفة الرمزية للأب، حيث أنّه يرى أنّ الأب لا يقتصر على غيابه أو حضوره أو هيئته أو ضعفه إنّما على اسمه " فغيابه في رغبة الأم يؤدي إلى إلغاء دوره، أمّا حضوره فيخلق بالضرورة طرفاً ثالثاً في العلاقة، يصبح مرجعاً للطفل يستطلع منه مخرجاً بعد أن يضع حداً للعلاقة الثنائية، ويمهد للدخول في المرحلة الأوديبيّة والتقمص اللاشعوري للأب" (الكتاني، 2000:56).

وفي دراسة كاترينغ (Kathering, 1982) حول تقمص الدور الجنسي والتوافق الشخصي للمراهقين الذين حرّموا من الأب في الطفولة المبكرة، وشملت العينة 84 طالباً ذكراً في مرحلة المراهقة يقيمون مع والديهم و89 طالباً خبروا غياب الأب بالوفاة أو بالطلاق أو بالسفر للعمل قبل سن الخامسة أو بعد سن الخامسة، وكانت وسائل البحث كالتالي: استخبار تاريخ حياة الطفل، اختبار كاليفورنيا للشخصية، وبطارية بان Ben للدور الجنسي. وتوصل الباحث أنّ هناك اختلافات دالة في تقمص الدور الجنسي وعلاقات الجنسية الغيرية لصالح الطلاب الذين عاشوا مع والديهم، كما وجدت اختلافات دالة بين المجموعة التي فقدت الأب قبل سن الخامسة بالوفاة أو بالطلاق وبين المجموعة التي فقدت الأب بعد سن الخامسة في تقدير الذات والثقة بالنفس وفي التفاعل الاجتماعي الشخصي لصالح المجموعة الثانية. كما تناولت دراسة إبراهيم الدسوقي (1982) أثر وفاة الأب على التوافق النفسي للذكور والإناث قبل البلوغ، اشتملت العينة على 120 حالة، 60 ذكراً و60 أنثى يتراوح سنهم بين 9 و12 سنة. ثمّ اختار الباحث 8 حالات إكلينيكية لدراستها، وسائل البحث المستعملة: اختبار الشخصية للأطفال، استمارة المقابلة الشخصية، الاختبار الإسقاطي للأطفال. توصل الباحث إلى أنّ الذكور أشد تأثراً من الإناث لوفاة الأب.

وأجريت دراسة سيلفي قارنيرو (Sylvie Garner, 1982) في المغرب وتوصلت الباحثة فيها إلى أنّ عدم إدخال الأب في حياة الطفل له نتائج وخيمة، ويؤدي إلى حرمان أبوي خطير في المرحلة الأساسية لتكوين الأوديب حيث يرى المحللون النفسانيون أنّ الطفل يتموضع في المكانة الثالثة من المثلث الأوديبي، لذا وجب على الوالدين إدراك ذلك قبل بلوغ الطفل خمس سنوات، وترى الباحثة أنّ أغلب العلاقات بين الأب والطفل في المغرب متباعدة إلى غاية ستة أو سبع سنوات (118 : la coste, 1985). وهدفت دراسة محمد زياد حمدان (1983) إلى دراسة أثر غياب الأب في تطور شخصية الطفل، خلص فيها إلى أنّ التحصيل العلمي للأطفال ذوي الأب غير الموجود أكثر انخفاضاً بالنسبة لأقرانهم ذوي الأب الحاضر (السيد: 1992: 45). وتناول فري (Fry, 1983) في دراسته النمو الاجتماعي للأطفال المحرومين من الأب، شملت العينة أطفالاً في سن التاسعة فقدوا الأب في سن مبكرة، وأطفالاً يعيشون مع والديهم، أدوات البحث: مقياسي الأساليب الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي، وتبين أنّ الأطفال الذين فقدوا الأب تميزوا بنقص ملحوظ على مقياس التفاعل الاجتماعي. وفي دراسة جزائرية لرشدي حنين 1987، تناول الباحث في دراسته تأثير اليتيم المبكر على نمو الطفل الانفعالي وعلى حالته الوجدانية وهو في مرحلة المراهقة. أجريت الدراسة في ولاية بسكرة، تتراوح أعمار العينة ما بين 17 و19 سنة. وخبروا فقدان أحد الوالدين في مرحلة 6-11 سنة، الوسائل المستخدمة: اختبار الروشاخ، اختبار تفهم الموضوع، المقابلة الإكلينيكية، توصل إلى وجود مظاهر يأس وكآبة، وكثرة أحلام اليقظة والخضوع والطاعة للوالد الباقي، والحساسية الشديدة وقلق وتشاؤم مع طموح للمستقبل في نفس الوقت وكذلك تمرد وعصيان. هذا من الناحية الوجدانية، أما فيما يخص الصورة الوالدية، هناك رفضاً كلياً للوجه الجديد الذي لا يشابه الصورة الوالدية في شيء وشعور غريب بعودة الوالد المتوفي وانتظاره ومعايشة هذه الصورة كواقع لا كخيال إلا عند الاصطدام بالواقع، وإعطاء هذه الصورة مميزات مثالية ولكنها غامضة، والتصاق شديد وتعلق بها في صورة تثبيت (قاسم، كامل، 1998: 179-180). أما موضوع دراسة جوزيت جورج (1988)، كان حول تأثير الحرمان الأبوي في الطفولة المبكرة، قسم العينة إلى مجموعتين: أطفال ما بين 15 و18 سنة حرماً من الأب في مرحلة الطفولة الأولى، وإخوتهم الراشدين خبروا الوفاة بعد الطفولة الأولى أي بعد خمس سنوات، واستعمل لذلك الوسائل التالية: اختبار وكسلر لذكاء الراشدين والمراهقين، اختبار تفهم الموضوع، المقابلة الشخصية، استمارة تقدير الوضع الاقتصادي والاجتماعي للأسرة. وكانت النتيجة أنّ البناء النفسي للطفل المحروم من الأب يتسم بمشاعر الخوف والتهديد والحرمان من الحماية والسند والأعراض الاكتئابية، كما تعرض النمو النفسي للعقلي للراشدين للاضطراب.

وأخيراً نقول أنّ خلال هذه الحقبة الزمنية حصل تركيز واهتمام أكثر على دراسة الحرمان الأبوي، وكما أشرنا سابقاً فإنّ دراسة لامب تؤيد هذا الرأي عندما يمثل إسهام الأب الدور المنسي في نمو الطفل، ويتفق معه دافيد شافر (David Shaffer, 1989) حيث " يرى أنّه حتى منتصف السبعينات، كان ينظر إلى الآباء ويتم التعامل معهم باعتبارهم ضرورات بيولوجية تلعب دوراً ضئيلاً في النمو الاجتماعي والانفعالي لأطفالهم الصغار. ويرى شيفر أنّه من أسباب التفاضل عن دور الأب، قضاؤه وقتاً أقل من الأم مع الطفل للتفاعل معه" (قاسم، 1998: 151).

يتساءل الأخصائيون النفسانيون المحدثون حول نوعية ودرجة الإسهام الأبوي، قبل، خلال وبعد ميلاد الطفل في التشابه والاختلاف بين نوع التفاعل الأمومي والتفاعل الأبوي وفي الأخير نتائج غياب الأب على النمو المعرفي، الانفعالي والاجتماعي للرضيع، الطفل الذي ينمو (Toddler) والطفل في سن الحضنة (77 : le Camus, 1997).

نذكر من ضمن الدراسات الحديثة ما يلي:

دراسة دانيال وكاترين (Daniel Bertaux, Cathrine de la croix, 1990) التي تناولت التهميش الذي يفرض على الآباء ويؤدي إلى اضطراب الدور الاجتماعي بسبب البطالة وفقدان المكانة الاجتماعية وكذلك تدهور الهوية الاجتماعية، والطرده من المسكن العائلي (Morel, 1997: 71). أما دراسة براون كيثام وميشال لانثوني (1990) هدفها بحث العلاقة بين نوع غياب الأب (إجباري-اختياري) وبين مفهوم الذات والقلق والتوتر لدى الأطفال، أشار الباحثون إلى أنّ الأطفال غائبي الأب بصورة إجبارية لديهم صعوبات أكثر في المواقف الشخصية وفي تكوين علاقات جديدة، والأطفال غائبي الأب بصورة اختيارية حققوا درجات مرتفعة في القلق والتوتر، وكان مفهوم الذات إيجابياً لدى المجموعتين (إسماعيل، 1989: 45). كما درس صلاح الدين عبد الحميد المرسي (1990) الآثار النفسية لغياب النموذج الأبوي (دراسة في عملية التنشئة الاجتماعية)، حيث أجري البحث على عينة تتكون من مجموعتين تجريبية وعددهم 52 أسرة ومجموعة أخرى ضابطة، وتتراوح أعمار الأطفال في المجموعتين من 4 إلى 6 سنوات وهي من الذكور والإناث، ولجأ الباحث فيها إلى المقابلة شبه المقيدة. أشارت النتائج إلى أنّ غياب النموذج الأبوي يؤدي إلى زيادة مهام دور الأم في التنشئة الاجتماعية للأطفال، ويترتب عن ذلك زيادة الخصائص الأنثوية للأطفال العينة فيما عدا مجموعة الإناث، كما يغلب على النسق الأسري المتغيب عنه الأب للعمل خارج الحدود السلوك المتسم بالانكفاء على النسق الأسري، ولا توجد علاقة بين غياب النموذج الأبوي والتحصيل الأكاديمي للأبناء (كامل، 1999: 320-321). أما دراسة فاطمة محمد الحسيني الشرقاوي (1991) فكان هدفها دراسة العلاقة بين ممارسة سيكولوجية الذات والتوافق النفسي الاجتماعي لتلاميذ الأسر ذات الطرف الوالدي الواحد، وتوصلت الدراسة إلى أنّ الآثار النفسية والاجتماعية للاتوافقية للتلاميذ المترتبة على الحرمان من دور الأب بالوفاة سواء داخل الأسرة أو في المدرسة وما يعترضهم من ضغوط تؤثر على توافقهم الشخصي والاجتماعي (كامل، 1999: 101). وكانت دراسة إفلين (Evelyne Sullerot, 1992) حول حضانة الأب لأولاده حيث أنها ترى في 85% من حالات الانفصال، تكون حضانة الأطفال للأم و10% من الحالات للأب. هذا ما يؤدي إلى انفصام العلاقة الأبوية الحالية، وصعوبة الآباء في إيجاد مكانتهم في المجتمع المتحضر (Morel, 1997: 71). وحاولت عفاف عبد الهادي

دانيال (1993) التعرف على أنماط رعاية الأطفال الأسرية السائدة بعد الطلاق في مدينة الفيوم، التعرف على الأنماط السائدة الأكثر ملائمة لتحقيق التوافق النفسي الاجتماعي للطفل، التعرف على الاختلاف في التوافق النفسي والتوافق الاجتماعي والتوافق العام بين الأطفال المنتمين إلى أنماط الرعاية الأسرية السائدة بعد الطلاق، وضع تصور للدور الذي ينبغي أن تقوم به الخدمة الاجتماعية لزيادة التوافق النفسي الاجتماعي لأطفال الأسر المفككة بالطلاق بشكل عام والأطفال المنتمين لكل نمط من أنماط الرعاية الأسرية على وجه الخصوص. وأجري البحث على عينة تتكون من 500 طفل وطفلة من تلاميذ المرحلة الابتدائية ينتمي 250 طفل وطفلة منهم إلى أنماط الرعاية الأسرية بعد الطلاق، وينتمي 250 طفل وطفلة الباقون إلى نمط الرعاية الأسرية الطبيعي علماً أن عمر الأطفال في المجموعتين يتراوح بين 6 و12 سنة.

الوسائل المستعملة: استمارة الوضع الاقتصادي الاجتماعي، التعرف على أنماط الرعاية الأسرية السائدة التي يعيش فيها الأطفال بعد طلاق الوالدين، المقابلة الشخصية، الوثائق والسجلات بالمدارس الابتدائية. وتوصلت الباحثة إلى: أنّ نمط الرعاية الأسرية الأكثر انتشاراً في الفيوم هو نمط رعاية الوالدين، أي كان المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة، وكذا وجود فروق دالة بين الأطفال الذين ينتمون إلى نمط رعاية كلا الوالدين أو المجموعة الضابطة والأطفال الذين ينتمون إلى الأنماط المختلفة للرعاية الأسرية بعد الطلاق لعينة الدراسة من حيث التوافق الشخصي-التوافق الاجتماعي والتوافق العام لصالح الأطفال الذين ينتمون إلى نمط رعاية كلا الوالدين أي المجموعة الضابطة. يوجد تفاعل دال إحصائياً بين نمط الرعاية والجنس في التوافق الاجتماعي من خلال حصول الأطفال المنتمين إلى نمط الرعاية الأسرية بعد الطلاق. لا توجد فروق ذات دلالة بين الجنسين في متغيرات الدراسة. يوجد تفاعل دال إحصائياً في التوافق الشخصي عند مستوى 0.01 بين الجنسين في ضوء المجموعتين مجموعة الدراسة والمجموعة الضابطة. يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.01 في متغيرات الدراسة.

يوجد تفاعل دال إحصائياً بين مجموعة الدراسة والمستوى الاقتصادي في كل من متغير التوافق الشخصي ومتغير التوافق العام بمستوى دلالة 0.01 وملتغير التوافق الاجتماعي بمستوى دلالة 0.05. لا يوجد تفاعل بين نمط الجنس والمستوى الاقتصادي والاجتماعي أي أنّ التفاعل الحادث بين نمط الجنس والمستوى الاقتصادي والاجتماعي ليس له أثر على التوافق الشخصي والتوافق الاجتماعي والتوافق العام. يوجد تفاعل دال إحصائياً بمستوى 0.01 بين نمط الرعاية والمستوى الاقتصادي الاجتماعي في التوافق الشخصي (كامل، 1999: 379-382). ودرست زينب عبد العزيز الدبري (1995)، العلاقة بين الحرمان بدرجاته المتفاوتة تدرجاً من الحرمان المؤقت بالسفر إلى الحرمان المتقطع بالانفصال والحرمان الدائم بالوفاة وكل من مركز التحكم والتوافق لدى الأطفال الذكور في مرحلة الطفولة المتأخرة. وأجري البحث على عينة تتكون من مجموعتين، عينة ضابطة وعينة تجريبية تتميز ب: 1- أفرادها ذكور، 2- أعمارهم تتراوح بين 11 و13 سنة، 3- إقامتهم في كنف أسرهم الطبيعية، 4- ينتمون اقتصادياً واجتماعياً إلى الطبقات الاجتماعية الدنيا، 5- معدل ذكاءهم متوسط.

كانت نتيجة البحث كالآتي: يوجد فرق دال في الضبط الداخلي لصالح الأطفال المحرومين من الأب بناء على اختلاف درجات الحرمان، يوجد فرق دال في التوافق الشخصي لصالح الأطفال المحرومين من الأب والمجموعة الضابطة، يوجد فرق دال في التوافق الاجتماعي لصالح الأطفال المحرومين والعينة الضابطة، يوجد فرق دال في التوافق العام لصالح الأطفال المحرومين يرجع إلى درجة تباين الحرمان والعينة، يوجد فروق دالة إحصائياً في اعتماد الطفل لصالح الأطفال المحرومين والعينة الضابطة، يوجد فروق دالة إحصائياً في احساس الطفل بقيمته (كامل، 1999: 414-416). يذكر هارستال F.hurstel التفكك الأبوي، ويسميه أيضاً " الانفتاح"، كما يربط لوجانند P. Legende الأب بالطريقة التي يعطي بها مرجعية الانتساب للطفل، أما ثيري I. Thiery تميز بين البنوة الطبيعية والبنوة بعد الطلاق، ويذكر سينجلي F.de Singley طريقة مختلفة ليكون الفرد أباً في تفاعله مع الطفل (Meunier, 1997: 124).

مما سبق ذكره، نلاحظ أنّ عدد الدراسات حول الحرمان الأبوي ارتفع نسبياً منذ الثمانينات، رغم ذلك فإنها تظل قليلة ومحدودة في الدول العربية وبالخصوص في الجزائر. كما نستخلص أنّ أغلب الدراسات ركزت على تأثير غياب الأب على الطفل فيما يخص الهوية الجنسية والدور الجنسي ومفهوم الذات لديه، وكانت هناك دراستان فيما يخص التوافق الشخصي والاجتماعي بعلاقته بغياب الأب، الأولى دراسة دانيال عبد الهادي والتي أجريت في مصر وشملت الغياب بالطلاق فقط، والثانية دراسة زينب الدبري واقتصرت فيها على عينة مكونة من الذكور فقط. كما نلاحظ أنّ هناك اختلافاً فيما انتهت إليه الدراسات والبحوث السابقة سواء فيما يتعلق بالحرمان الأبوي من جهة أو التوافق الشخصي والاجتماعي من جهة أخرى، الأمر الذي يجعل التعميم في هذا الصدد محكوماً بعدة عوامل منها طبيعة العينات والأدوات والإطار الثقافي والاجتماعي الذي أجريت من خلاله هذه البحوث، إلى غير ذلك من العوامل التي تجعل لكل بحث إطاره الخاص به في تناوله لموضوع الحرمان الأبوي عبر ثقافات مختلفة. وفي هذا النطاق يدور هذا البحث لدراسة اتجاه الأبناء الذين يعانون من الحرمان الأبوي بالإهمال أو الطلاق نحو آبائهم ومدى توافقتهم الاجتماعي والنفسي.

الفرضية:

يؤدي اتجاه الطفل السلي نحو الأب إلى سوء التوافق الشخصي والاجتماعي عند الطفل المحروم من الأب بالطلاق أو بالإهمال.

أهمية البحث:

1. الأهمية النظرية: تكمن أهمية البحث النظرية في التعرف على المشاكل النفسية التي يعاني منها الطفل نتيجة الحرمان الأبوي ومدى سوء علاقته بالأب وانعكاس ذلك على توافقه النفسي والاجتماعي، وبالتالي تسمح لمن يربى الطفل من أولياء وحتى المدرسين بالاهتمام بهذه الشريحة من الأطفال وتقديم يد العون والمساعدة لهم في الوقت المناسب.
2. الأهمية التطبيقية: تكمن الأهمية التطبيقية لهذا البحث كونه يسمح لنا بتشخيص مشكلة عدم التوافق النفسي والاجتماعي بطريقة عيادية، مما يسمح لنا باختبار الأدوات العيادية من جهة وكذا استخدام نتائج الدراسة الحالية كتشخيص وقائي لمشكلة قد تتحول مستقبلاً إلى اضطراب نفسي حقيقي، كما يمكن اعتمادها في بناء برنامج تكفل لمثل هؤلاء الأطفال.

حدود البحث:

الحدود الموضوعية يعالج البحث مشكلات الأطفال المحرومين من الأب بالطلاق أو الإهمال وانعكاسه على توافقهم الشخصي والاجتماعي. الحدود البشرية تم البحث على مجموعة من الأطفال يتراوح سنهم بين 10 و11 سنة، وهم متمدرسين في السنة الخامسة. الحدود الزمانية تم البحث في شهر فيفري من سنة 2020. الحدود المكانية تم هذا البحث في إحدى المدارس الابتدائية "خوجة ميلود" بولاية وهران إحدى مدن دولة الجزائر. واختير هذا المكان نظراً لاشتماله على كل أنواع الأسر من الناحية الاجتماعية، الاقتصادية وكذلك لأننا يمكن اختيار الحالات من المدارس بطريقة منظمة.

مفاهيم الدراسة ومصطلحاتها:

التوافق الاجتماعي: إصطلاحاً: هو " قدرة الفرد على عقد صلات اجتماعية مرضية تتسم بالتعاون والتسامح والإيثار لا يشعر بما يعكسها من العدوان أو الريبة أو الإنكسار أو عدم الإكثار لمشاعر الآخرين معا وأن يرتبط بعلاقات دافئة مع الآخرين" (كامل، 1999: 22).
إجرائياً: تناولناه بمعنى سلامة العلاقات الاجتماعية للطفل مع أقرانه وأفراد أسرته. وهي الدرجة التي يتحصل عليها الطفل على الجزء المخصص للتوافق الاجتماعي في المقياس.

التوافق الشخصي: إصطلاحاً " هو قدرة الفرد على التوفيق بين دوافعه المتصارعة وإرضائها بإتزان، وتعني الصحة النفسية حسم هذه الصراعات والتحكم فيها بصورة مرضية مع القدرة على حل الأزمات النفسية بصورة إيجابية بدلاً من الهروب منها في شكل أعراض مرضية (كامل، 1999: 24).
ويظهر جلياً لدى الطفل في

أ- إعتماده على نفسه: ويقصد بذلك إمكانية الطفل بالقيام بما يكلف به دون اللجوء للغير لمساعدته، والقدرة على التحكم بذاته، وبرغباته، والتخلي عن بعض حاجاته، دون التأثير بذلك، فيثبت بذلك قدرته على تحمل المسؤولية.
ب- إحساس الطفل بقيمته إذا توصل الطفل إلى مرحلة تحمل مسؤولية أفعاله، فهو بالتالي مؤهل لتقدير إمكانيته، ونفسه بقيمتها الحقيقية، وتدعم هذه القيمة بوجود الآخرين، فإن أعطي مجال للتعبير عن نفسه مع التشجيع المناسب، كان إحساسه بقيمته أكبر، أما إذا كان العكس، فقد يؤدي ذلك لرفض الطفل لذاته (الحفي، 1994: 426).

إجرائياً: استعمل إشارة إلى حالة الفرد الذي يتمتع بصحة جسدية ونفسية حسنة تمكنه من القيام بواجباته الشخصية بمفرده وتم قياس كل من التوافق الشخصي والاجتماعي باستعمال اختبار كالفورنيا للشخصية للأطفال، وهي الدرجة التي يتحصل عليها الطفل على الجزء المخصص للتوافق الشخصي في المقياس.

الحرمان الأبوي: إصطلاحاً هو قصور في الوظيفة الأبوية وهو كذلك غياب جسدي، ويمكن ذكر نوعين من الغياب:

1. الغياب المعنوي يسميهم *جيلبار تاركمان* Gilbert Turkman بالأباء المستقلين يجهلون تماما واجباتهم الزوجية ومهمتهم التربوية. وهنا يبدأ أول نمط سلوكي غير مسهل وغير مشجع لتكيف الطفل وبالتالي لا يمكن أن يكون الأب هو المثال الذي سوف يتمثل به طفله حيث يفقد الثقة به لذلك يلجأ إلى البحث عن نماذج تقليدية أخرى وقد يقلد نموذجاً منحرفاً.
 2. الغياب اليومي إن خروج الأب يومياً للعمل لتلبية متطلبات الأسرة يعتبر كذلك غياباً، إلا أن هذا الغياب قد يؤثر سلبياً إذا تضاربت فيه الأدوار، حيث تأخذ الأم فيه الدور السلطوي والموجه للأب، وهذا ما يؤثر سلبياً على الصورة الأبوية (Turkman, 1980: 35).
إجرائياً: الحرمان الأبوي بالطلاق: نشير إلى حصول الحرمان من جراء الطلاق.
- الحرمان الأبوي بالإهمال نشير إلى حرمان الطفل من رعاية والده المعنوية رغم تواجده بين أفراد أسرته، وتم توجيههم لنا من طرف الأستاذ المدرس في القسم.

الاتجاه:

إصطاحاً: ويعرفه *ألبيورت*: حالة من استعدادات عقلية و نفسية وعصبية، تتكون لدى الفرد من خلال الخبرة والتجربة التي يمر بها الفرد، وتؤثر هذه الحالة تأثيراً ملحوظاً على استجابات الفرد، أو سلوكه إزاء جميع الأشياء والمواقف التي تتعلق بهذه الحالة، ومعنى ذلك أنّ الإتجاه حالة استعداد للنشاط الجسدي والعقلي تعد الفرد وتهيئه لإستجابات معينة (عيسوي، 1984: 43).

إجرائياً:

اتجاه الطفل نحو الأب نقصد به، ما يشعر به الطفل وما يفكر فيه اتجاه والده الغائب سواء كان بالطلاق أو الإهمال، واستعملنا لقياس ذلك اختبار اتجاه الأبناء نحو آبائهم. وهي الدرجة التي يتحصل عليها الطفل في المقياس.

الإجراءات الميدانية للدراسة:

منهج البحث:

المنهج العيادي: يعرفه ر. بيرون بأنه المنهج الذي يتناول موضوع دراسة النفس بصفة معمقة، حالة بحالة، الشيء الذي لا يمنع المعرفة التي يتحصل عليها أن تثرى المعرفة العلمية كونها قابلة لتعميم نتائجها. يعتمد المنهج العيادي في تفكيره على المبادئ التي جاء بها كلود بيرنارد، مستعملاً التفكير الافتراضي-الاستنتاجي، بواسطة أدوات الفحص النفسي التي توّظف النضج المعرفي للباحث لصالح المعرفة العلمية للنفس واضطراباتهما كما وصف من طرف جان بياجيه (حدادي، 2014: 7).

مميزات دراسة الحالة:

1. تعطي صورة واضحة عن الشخصية باعتبارها وسيلة شاملة ودقيقة.
2. يتيسر فهمها شاملاً و تاماً لحالة الطفل موضع الدراسة.
3. تساعد الطفل موضع الدراسة على فهم نفسه وقدراته وإمكانياته
4. تفيد التربويين في تشكيل صورة واضحة على الأطفال الذين يتعاملون معهم (فطامي، برهوم، 1998: 41).

وسائل البحث:

1. الملاحظة

استعملنا الملاحظة المباشرة لسلوك الطفل وهي «تناول جوانب عدة من الشخصية منها: المظهر الجسماني، الملابس، أسلوب الكلام، الاستجابة الحركية والانفعالية.. إلخ، وتقتضي على الملاحظة كي تكون عاملة أن تتصف بالموضوعية أي أن ترتبط بشخصية النفساني وبحالته النفسية الراهنة» (بكراش، 1980: 38).

2. المقابلة العيادية

تعريف المقابلة:

يعرف *بنغام ومور* BINGHAM و MOORE: بأنها «محادثة جديّة لها هدف محدد و لها ثلاث وظائف: جمع المعلومات، الإعلام، الدافعية» (Naoumi, 1975: 11).

فالمقابلة هي طريقة يجمع من خلالها الباحث البيانات المساعدة على دراسة الحالة وتوضيح للمفحوص بعض مشاكله والصعوبات التي يواجهها، تم اعتماد نوعين من المقابلة العيادية البحثية وهي:

أ. المقابلة نصف موجهة: ترتكز على نمط سؤال /جواب، ولكن إجابات المفحوص تكون موسعة إلى مناقشة مع الفاحص. (Mucchielli, 1980: 37)

ب. المقابلة الموجهة: هدفها جمع المعلومات الأولية (البطاقة الشخصية) والنصف موجهة لكي تكون حرية أكبر لتعبير الطفل وكان عددها ست مقابلات هناك حصص دامت 30 دقيقة وأخرى 45 دقيقة بالنسبة لكل حالة دامت مدة الدراسة شهرين، حيث كنا نقوم بمقابلة واحدة في الأسبوع، لكيلا تتعب الطفل ومراعاة لعدم خلق اضطراب وتوتر يؤثر سلباً على تحصيله الدراسي تمت المقابلات في الأقسام داخل المدرسة. وهناك مجموعة من المواضيع وزعت في محاور أساسية حاولنا التحدث فيها مع الأطفال، بدون التزام الترتيب وهي:

- التعرف على الحالة
- علاقة الحالة بالأب واتجاهها نحوه
- تأثير الوضعية الاجتماعية التي يعيشها على نفسيته (طلاق، إهمال)
- النتائج الدراسية للحالة.

- التعرف على سبب الطلاق (حسب الحالة)
- علاقة الحالة بالأفراد الآخرين.
- العلاقة مع الأصدقاء.

3. الاختبارات النفسية

اختبار التوافق الشخصي والاجتماعي للأطفال

وضعه لويس تورب Louis P.thorpe وكلارك W.Clark وتريجز Ernest W. Tregz وقد ظهرت النسخة الأولى من هذا الاختبار عام 1939 ثم أعيد نشره بعد ذلك عدة مرات مع تعديلات وجد من الضروري إدخالها عليه. ويتميز هذا الاختبار بأنه يكشف عن عدة نواحي من شخصية الطفل ويمكن تقسيمها إلى قسمين:

- التوافق الشخصي
- التوافق الإجتماعي

ويشمل التوافق الشخصي للطفل عدة نواحي هي:

- الاعتماد على النفس
- الشعور بقيمة الذات
- الشعور بالحرية
- التحرر من الميل إلى الانفراد
- الخلو من الأعراض العصبية.

وهذا القسم يوضح إلى أي مدى يشعر الطفل بذاتيته أو برضاه عن نفسه ويخلو من علامات الانحراف النفسي.

أما التوافق الإجتماعي:

فإنه يتضمن عدة نواحي تعتبر علاقات الطفل الإجتماعية مثل إتباع الطفل المستويات الإجتماعية واكتسابه لها وعدم وجود لديه ميول مضادة للمجتمع وعلاقاته المدرسية وعلاقاته في البيئة المحلية. وهذا القسم من الاختبار يحدد إلى أي مدى يقوم الطفل بوطنيته كعضو في المجتمع الذي يعيش فيه، ومدى توافقه مع المعايير والمستويات السلوكية الإجتماعية.

أوجه استخدام الاختبار

من الممكن استخدام هذا الاختبار بطريقة فردية أو بطريقة جماعية على أن من الضروري على الباحث من أن يتأكد من أن كل مفحوص قد فهم المطلوب منه والتعليمات الخاصة بطريقة الإجابة.

ومن الأفضل وخاصة في حالة الأطفال الذين لا يحسنون القراءة أن تقرأ عليهم العبارات وأن يوضحها لهم الباحث بما يخرج عن معناها.

وأخيراً ينبغي أن يلاحظ الباحث أن هذا الاختبار ليس اختبار لقدرة التلميذ على فهم العبارات الواردة، وليس مقياس للسرعة في الإجابة ولكن استفتاء عن بعض نواحي السلوك.

وبعد الانتهاء من تطبيق الاختبار يقوم الباحث بتصحيح بالاستعانة بمفتاح التصحيح وبعد ذلك يعطي درجة للإجابة التي تتفق مع مفتاح التصحيح، ثم يجمع أجزاء القسم الأول، ويعتبر مجموعها هو درجة القسم الأول في التوافق الشخصي، وكذلك الأمر بالنسبة لأجزاء القسم الثاني إذ تدل درجات هذا القسم على التوافق الإجتماعي.

إن كل جزء من الاختبار يحتوي على 48 سؤال وبذلك يعطي درجة للإجابة الصحيحة 1 من 96 التي تتفق مع مفتاح التصحيح، ثم تجمع درجات أجزاء القسم الأول ويعتبر مجموعها درجة التوافق الشخصي، وكذلك بالنسبة لأجزاء القسم الثاني إذ تدل درجات هذا القسم على درجة التوافق الإجتماعي. (أنظر ملحق 1)

الخصائص السيكومترية للاختبار

اعتمدنا على النتائج المنحصلة عليها من طرف الباحثة قويدري لطيفة سنة 2009، التي طبقته على البيئة الجزائرية وتحصلت على مستوى ثبات يساوي 0.98، وعلى صدق يساوي 0.98.

اختبار اتجاه الأطفال نحو آبائهم

وكان الهدف منه التعرف على اتجاه الطفل نحو الأب لدى الحالات المدروسة.

من تصميم ويلوبي سنة 1904، (wiloupy)، وتمت ترجمته إلى العربية من طرف جابر عبد الحميد جابر سنة 1990، يشمل هذا الاختبار على

ثلاث مقاييس هي:

1. اتجاه التقبل الواقعي للمعاملات الأبوية لأطفالهم ويشمل على (11) سؤال .
2. مقياس التقبل المثالي لمعاملات الآباء لأبنائهم ويشتمل على (11) سؤال.
3. مقياس الرفض المقنع والصريح للمعاملات الأبوية للأطفال ويشمل 12 سؤال (أنظر ملحق 2).

الخصائص السيكومترية للاختبار

قمنا بحساب ثبات الاختبار، سنة 2020 وطبقنا على البيئة الجزائرية وتحصلنا على مستوى ثبات يساوي 0.88، وعلى صدق ذاتي يساوي 0.93.

طرق جمع البيانات:

- السجلات المدرسية: حاولنا من خلالها معرفة الوضعية الاجتماعية للطفل، والتأكد من البطاقة الشخصية له، استلمناها من طرف المدير.
- آراء المعلمين والمدراء: لاختيار عينة الأطفال الذين يعانون من الإهمال لجأنا إلى المعلمين والمدراء، نظرا لأن الأطفال متمدرسين في نفس المؤسسة أكثر من أربع سنوات فهم يعرفون تلامذتهم الذين يعانون مشاكل مع الأسرة وكذلك الآباء الذين لا يحضرون أبدا للاستعلام على نتائج الطفل.

مجموعة البحث:

تمثلت المجموعة في خمس أطفال، ثلاث حالات لطلاق الوالدين، وحالتين إهمال الوالدين.

عرض النتائج:

تقديم الحالة الأولى:

س.د تبلغ 10 سنوات متوسطة القامة، نحيفة، بيضاء البشرة، العينان خضراء، شعر أشقر، تتكلم بسهولة وبوضوح، متمدرسة في السنة السادسة. تعتبر س.د الفتاة الوحيدة عند والديها، وهما مطلقان منذ كانت جنينا في الشهر الثالث، حيث أن والديها أولاد عم، وهي تعيش مع أمها وجدتها وخالاتها وخالتها. علاقتها بوالدها سيئة تكاد تكون منعدمة. فهو لا يزورها إطلاقاً، وهي لا تذهب إليه. كما أنه لا ينفق عليها فهناك إهمال مادي ومعنوي من طرف الأب، ونستدل لذلك بقولها: " أنا البنت الوحيدة، أبي وأمي مطلقان، منذ كنت صغيرة، أنا لا أرى والدي، ولا يوجد بيننا أي اتصال، جدي (والدة أبي) تحضر عندنا لتراني " وعلاقتها بأمها علاقة ودية، وهي تحبها كثيراً وتنتظر الأم من ابنتها إنجازات كثيرة، تريدها أن تنجح في دراستها ولا تعتمد على أحد. علاقتها مع أصدقائها محدودة. فعندها صديقتين في المدرسة فقط، وهي لا تتحدث كثيراً، ولا تحاول إنشاء علاقات مع الغير، تبدو خجولة ومنعزلة بعض الشيء.

تحليل المقابلات:

يتوضح لنا مما أفصحت عنه الحالة، أن غياب الأب ملموس، وهي تحس بذلك. ومستواها الدراسي متدني حسب ما أدلت به الحالة فيما يلي: " أنا متوسطة في الدراسة.. لست من الأوائل، في بعض المرات لا أراجع دروسي. تساعدني أمي في أغلب الأوقات، ... المعلمة تشرح لنا جيدا، لكن لا أحفظ كثيرا ... أمي غيرراضية عن نتائجي المدرسية، تريدني أن أحصل على أحسن من ذلك ". يبدو أن الحالة مدركة أن سبب انخفاض نتائجها الدراسية يعود لإهمالها بعض المرات في مراجعة دروسها، كما أنها تقدر مساعدة أمها لها، ومجهودات المعلمة في شرح المادة التعليمية. بالنسبة لسبب طلاق الوالدين ترجعه الحالة لجدتها، في قولها: " كان أبي وأمي في أحسن حال، ويعيشان سعيدين، ولكن والدته كانت تحرضه على أمي، وتضغط عليه كي يعاقبها ويضربها، وكانوا يعاملونها معاملة سيئة، وبعد مدة من الزواج، تغير حاله وأصبح يضربها بقوة وبدون سبب، خاصة بعدما أصبح يتعاطى الخمر، ولا يدخل مبكراً إلى البيت... لا، لم يكن يشرب الخمر في بداية الزواج، كان طيب ولطيف...، أمي قالت لي ذلك، ثم تغير كلياً، كان يعمل حارس ليبي... ونظرا لسوء أخلاقه وعدم تحمل أمي لتلك المعيشة، طلبت الطلاق ".

فالحالة إذا تحمل جدتها انفصال والديها، وهي تلومها على ذلك، كما تعتقد أن سبب تعاطي والدها للخمر يعود للضغط الذي مارسه الجددة عليه. ومن أقوالها نلاحظ أنها لم تتعامل بنفسها مع والدها، بل هذه المعتقدات سواء أكانت صحيحة أو خاطئة، نقلت لها من الأم، وبالتالي فهذه الأخيرة لها تأثير كبير على ابنتها ولها دور في تكوينها للصورة السلبية للأب. ويظهر جلياً في أقوال الحالة: " أنا لا أحب أن أعيش معه، لأنني أخافه كثيراً إنه سكير، وأنا لا أتمنى العيش معه أبداً... بعد والدي تزوج مع أخرى، وأنجب ولداً فباعه لشخص آخر، ولكنه مات وهو رضيع ثم طلقها وتزوج من امرأة أخرى أنجبت ولداً كذلك، ولما رأته لا ينفق عليها وعلى ابنتها طلبت الطلاق. فطلقها، إنه لا يصلح أن يكون أباً... وأنا أخاف أن يقتلني بالجوع إن عشت عنده، لم أتقابل معه يوماً، فقد رأيت في الصور فقط، وهو لحد الآن لا يعرفني ولا يسأل عني إطلاقاً... وكأنه لا يعرفني... موجودة... نعم هو ابن عم أمي، ولكننا لا نذهب عندهم... جدي فقط تأتي لتراني من حين لآخر... عندي عم واحد وثلاث عمات، هناك عمه واحدة أحبها كثيراً، لأنها تهتم بي، وتأتي لترزوني، وتحاول دائماً مساعدتي والثانية تحبني قليلاً فقط والأخرى لا تحبني إطلاقاً... ". يبدو أن الحالة عندها فكرة سيئة جداً عن والدها، وهي على علم بتفاصيل دقيقة عن حياته الخاصة وتتبعها باستمرار، فهي تبين بذلك اهتمامها الشديد به ورغبتها في التقرب منه، إلا أنها خائفة من رد فعله لأنه لا يسأل عنها، ويمكن أن تكون هذه هي النقطة الوحيدة التي تلوم والدها عليها. ففي قولها " أنا لا أتمنى العيش معه أبداً.. " هنا يوجد استعمال ميكانيزم دفاعي هو النفي، في الحقيقة يعبر عن عكس الرغبة، أي تتمنى العيش مع والدها، خاصة وأنها فتاة فضولية.

مما تقدم يمكن أن نقول أنّ اتجاه الحالة نحو الأب سلبى، مما يؤثر عليها سلباً في حياتها وهذا ما يحدث لديها نوع من الصراع بين التقرب منه، وهي تتابع كل تفاصيل حياته فعلياً، وبين ما تعبر عنه بالابتعاد عنه والاحتياط في علاقتها به حسب ما تقوله لها الأم، بأنّه سكير وقد يؤذيها، حسب كل ما أدلت به عن والدها. هذا ما يجعلنا نقول إنها تعاني من سوء التوافق الشخصي والاجتماعي.

نتائج اختبار التوافق الشخصي والاجتماعي:

التوافق الشخصي: 20 التوافق الاجتماعي: 30.

انخفاض التوافق الشخصي يعود إلى:

- غياب التحرر من الميل إلى الانفراد حيث تحصلت على 0 درجة في هذا البعد.
 - وجود الأعراض العصبية لدى المفحوصة حيث تحصلت على نتيجة (1) في هذا البعد.
- كما نلمس نقص في التوافق الاجتماعي ناجم عن اضطراب العلاقات في البيئة المحلية، لأنها تحصلت على نتيجة منخفضة في هذا البعد.
- نتيجة اختبار اتجاه الأبناء نحو الآباء:

نتيجة المقياس الأول من الاختبار: (أنظر جدول 3 لتصحيح الاختبار)

تحصلت المفحوصة على (2) ويعني ذلك الاتجاه الواقعي الضعيف أشبه ما يكون باتجاهات الرفض نحو معاملة الأب لأبنائه ولهذا المدلول انعكاس سلبى على شخصية الطفل وبالتالي يضعف اهتماماته ويشطب دوافعه ويدفعه للجوء إلى سلوكيات سلبية.

نتيجة المقياس الثاني من الاختبار (أنظر جدول 3 لتصحيح الاختبار)

تحصلت المفحوصة على " 0 " درجة لا يوجد تقبل مثالي للمعاملة الأبوية، وبالتالي لا يساعد الطفل على الإبداع والابتكار كما يؤدي إلى نقص في التحصيل الدراسي في جميع المواد.

نتيجة المقياس الثالث من الاختبار (أنظر جدول 3 لتصحيح الاختبار)

تحصلت الحالة على 28، هنا في هذه الحالة هناك رفض صريح اتجاه شخصية الأب وتصرفاته نحوه وينعكس هذا على شخصية الطفل.

خلاصة الحالة الأولى:

الفتاة ب.د. ، عندها 12 سنة، تعيش وسط عائلة تتكون من الأم، الجد، الجدة، الخاليتين، الخال، وهي تحب كل أفراد أسرتها وبالأخص تحب خالتها "نعيمه" التي تعطف عليها وتتفاهم معها جيداً، علاقتها بأبها، علاقة احترام وتقدير. أما الأب فلها نظرة سيئة جداً عنه، وهي تلغيه تماماً من مكانته، فهي ترفض أن يكون لها أي علاقة به.

هناك مقاومة في إظهار نوعية علاقة الفتاة بأبها، فهي لم تتحدث عنها كثيراً ولم تكن أهمها مركز اهتمامها ولكنها تهتم كثيراً بشؤون ومشاكل خالتها يمكن أن يكون هروب من واقعها هي، أو أن الخاليتين تحتل مركز الأسرة في هذه الأونة.

كما أنها رغم إفصاحها عن لا مباليتها بوالدها، إلا أنها تهتم به كثيراً، فكل المقابلات ذكرته وهي تتبع بدقة كل ما يحدث له في حياته اليومية، وذلك عن طريق جدتها التي بقيت على اتصال بها وكذلك عمتهما. نلاحظ أنّ الاختبارين يدعمان نتيجة المقابلات العيادية من حيث انخفاض التوافق الشخصي والاجتماعي واضطراب علاقة الحالة بوالدها واتجاهها السلبى نحوه، حيث أنّ من الاختبارين يبدو انخفاض التوافق الشخصي واضحاً، ونقص في التوافق الاجتماعي، بالإضافة إلى الاتجاه الواقعي الضعيف أشبه ما يكون باتجاهات الرفض نحو معاملة الأب لأبنائه، كما لا يوجد تقبل مثالي للمعاملة الأبوية، وهناك رفض صريح اتجاه شخصية الأب وتصرفاته. وبالتالي جاءت نتائج الاختبارين متوافقة مع ما توصلنا إليه في المقابلات العيادية.

تقديم الحالة الثانية:

م.ي فتاة في 11 سنة. قصيرة القامة وبياض البشرة وخضراء العينين. شعرها أشقر قصير، وجسمها نحيف. هي خجولة جداً وتجيب على حسب السؤال بطريقة واضحة ومباشرة، وهي على العموم هادئة وقليلة الكلام.

وهي البنت الثانية بين أخوين، لها أخ أكبر في عمره 14 سنة وهو غير متمدرس، وأخ أصغر عمره 7 سنوات في السنة الأولى. والداها مطلقان وهي تعيش مع الأب والجددين وزوجة أبها وعماتها الثلاث. تعاني من الإهمال داخل الأسرة. فالأب غائب طول اليوم ولا يستمع إليهم ولا يجلس معهم، أما الآخرون فلا يهتمون لأمرها كل واحد منهم يهتم بشؤونه. فيما يخص والدتها الحقيقية، فمنذ الطلاق لم يذهب عندها أولادها، لأن والدهم يرفض ذلك، ولكنها تأتي لزيارتها في المدرسة بدون علم الأب. وعلاقتها بوالدها علاقة تحفظ وهناك غياب محسوس خاصة بعد طلاقه من زوجته. أما بالنسبة بعلاقتها بأبها علاقة تتميز بالتردد والتخوف. فهي تخشى أن تعتاد عليها ثم تتخلى عنها. وهي تحب أخوها كثيراً، ولكنها تهتم كثيراً بالأخ الأصغر، لأنه يحتاج إلى رعاية. أما الأكبر فهي تخاف منه قليلاً لأنه يضربها عندما يغضب. وهي ترفض زوجة والدها تماماً وتهرب من الإجابة عن أي سؤال يخصها.

تحليل المقابلات

للحالة صداقات محدودة وهي متطوية على ذاتها، وتعاملها مع زميلاتها في المدرسة قليل ومحدود. فيما يخص النتائج الدراسية للفتاة، فهي ليست جيدة على حسب أقوال الحالة: "أنا لا أدرس جيداً كما في السنة الماضية... لا يوجد من يساعدني في البيت... عمتي تقول لي دائماً أنها متعبة، زوجة

أبي لا تساعدني إطلاقاً، ...هناك مواد صعبة، لا أفهمها جيداً، كالرياضيات واللغة العربية. أبي يدخل متأخراً في الليل ولا أستطيع انتظاره... فيما مضى الدراسة كانت سهلة، وكانت أمي تساعدني في البيت. أريد أن أصبح طبيبة في المستقبل". ويتضح من المقابلة، أن الحالة لا تجد في البيت من يساعدها في دراستها، فغياب التعزيز للسلوك، أدى إلى انطفاء الاستجابة أي الرغبة في الدراسة، حيث أن الأم كانت تقوم بذلك الدور، وغيابها، مع عدم وجود البديل أدى إلى تدهور نتائجها الدراسية.

فيما يخص الطلاق وسببه مدى تأثيره على الحالة، فهي تقول: "أنا لا أعرف لماذا طلقا، ولكن أمي هي التي ذهبت وتركتنا...قلت لها أذهب معك، يوم خرجت، فرفضت، وتخلت عني وعن أخواني الآن هي تريد أن نذهب عندها". من كلامها نستنتج أن الحالة ترجع أسباب الطلاق لتخلي الأم عنهم، وبالتالي هي تحملها مسؤولية ذلك، وتلومها، وترفض حتى أن تبقى معها في العطلة أو في نهاية الأسبوع. فيما يخص الأب فأحسنا أن الحالة تتجنب الحديث عنه، وهي مرعوبة منه، وتخافه كثيراً.

ومن حديثنا معها عن علاقتها بأبها، لاحظنا أثناء زيارة الأم لها في المدرسة، أنها لا تكثر الحديث معها ومن مقابلتنا لها شعرنا أنها تخاف حتى عن الإفصاح عن مشاعرها واتجاه والدتها.

وهذا حسب أقوالها: "...نعم، أحب أمي، من لا يحب أمه... لكن لا تقولي لأبي لأنه لا يعرف ذلك... ولا تقولي لأحد... أحب أن تأتي عندي لتزورني في المدرسة، ولكن لم أقل لها ذلك... لأنها لم تسألني...أحب والدتي أكثر من زوجة أبي هذا شيء طبيعي، لا أظن أن هناك من يحب زوجة أبيه أكثر من أمه... يمكن تفسير سلوك الحالة اتجاه أمها، بأنها تخاف عقاب والدها، نظراً لأنها ترى في زيارة أمها لها في المدرسة من دون علم والدها بمثابة سلوك غير مرغوب فيه. ومن مقابلتنا مع الأم التي التقينا بها في المدرسة، عدة مرات، عند زيارتها لولديها، وأدلت بما يلي: "دامت مدة زواجي 13 سنة، ثم طلقني تعسفاً، عمري 33 سنة، ومستواي السنة السادسة... والد أولادي عنده حالياً 38 سنة، وأنا لا أعرف ماذا يعمل،...هو عامل بسيط...ذهبت في ذات مرة عند أهلي، وكان هو معي، لظرف عائلي. وبقيت كثيراً عندهم، لم يحضر لكي يأخذني وعندما سأله أهلي عن تأخره هذا، قال لهم أنه سيطلقني، ... وبعد مدة حدث الطلاق، وتركت له أولادي، ولكنه منعهم من زيارتي... كان لا يبالي بهم كثيراً، فلا يأخذهم إلى الطبيب إذا مرضوا، ولا يذهب معهم إلى المدرسة، فلقد أوقف ابني الأكبر من المدرسة في السنة السادسة، لأن المعلمة طلبت منه إحضار والده، فرفض الذهاب، والآن عمره 14 سنة وهو متسكع في الشوارع... في البداية عند ما كنت أزورهما كان يرفضان رؤيتي، خاصة ابني الصغير عمره سبع سنوات، ثم تدريجياً قبلوا مقابلتي، ويقبلون الأكل مني بصعوبة كثيرة...ابني الأكبر يرفض تماماً التحدث إلي، حاولت الذهاب إليه مراراً لكنه يهرب ويتعذر...". لاحظت عند حضوري مقابلة الأم مع الأولاد مرتين، أن الابن لا يتحدث إليها إطلاقاً ويبقى ملتصقاً بأخته الكبرى، أما البنت فلا تنظر إلى أمها، وتجنب إلى أسئلتها وكأنها غريبة عنها تماماً بل وفي بعض المرات لا تجيبها إطلاقاً وتبتن معنا نفس الموقف في الأول وتتعدد المقابلات مع البنت، تخلت عن هذا الموقف الدفاعي، وبدأت التحدث معنا بتلقائية، هذا ما ساعدنا على إجراء المقابلات. وعن سبب هذا الموقف اتجاه أمها، تقول الحالة: "...هي التي تخلت عني في الأول، وتركتنا لوحدها، لماذا تريد استعادتنا الآن. نعم أحبها كثيراً ولكن لا تخبري أحد عما قلته لك". يبدو أن ما أدلت به الحالة أثناء المقابلات كان صحيحاً، بعد مطابقته لأقوال الأم.

يبدو من المقابلات العيادية أنّ الحالة تعاني من بعض الاضطرابات السلوكية مثل الانطواء، الخوف، الانسحاب الاجتماعي نظراً لمحدودية علاقاتها بزميلاتها، كل هذا يدل على سوء التوافق الشخصي والاجتماعي، أما بالنسبة لاتجاهها نحو الأب فأظهرت الخوف الشديد من عقابه لها إذا علم بمقابلتها لأمها في المدرسة.

نتائج اختبار التوافق الشخصي والاجتماعي:

التوافق الشخصي: 24.

التوافق الاجتماعي: 32.

هناك نقص في التوافق الشخصي ناتج عن الميل للانفراد والانطواء حيث تحصلت في هذا البعد على " 1".

كما أنّ النقص في التوافق الاجتماعي ناجم عن اضطراب بعدين:

• العلاقات في المدرسة تحصلت على 3 في هذا البعد.

• المهارات الاجتماعية تحصلت على 3 في هذا البعد.

نتيجة اختبار اتجاه الأبناء نحو الآباء:

نتيجة المقياس الأول من الاختبار: (أنظر جدول 3 لتصحيح الاختبار)

تحصلت على (9) وهذا يدل على الاتجاه الواقعي نحو معاملات الأب، ولهذا المدلول انعكاس سيكولوجي على شخصية الابن إيجابي يساهم بصورة واضحة في دافعية الطفل نحو سلوكيات إيجابية كبذل الجهد والعمل.

نتيجة المقياس الثاني من الاختبار: (أنظر جدول 3 لتصحيح الاختبار)

تحصلت (9) وهي مرتفعة وتدل على الإيجابية في التقبل المثالي لمعاملة الأب، وهذا ما يدفع المفحوص على التحصيل الدراسي في مختلف مواد البرنامج المتبع دون تمييز، إذ الإيجابية في الاتجاه المثالي لها انتشار كبير يغطي القدرات الخاصة والعامة ويساعد على الإبداع والابتكار. ونظراً لأن الحالة ضعيفة التحصيل المدرسي فمعنى ذلك الدرجة المرتفعة دليل على ميل المفحوص في اتجاهاته نحو الأفضلية الأبوية (عدم الرضى بالواقعية الأبوية الحالية).

نتيجة المقياس الثالث من الاختبار: (أنظر جدول 3 لتصحيح الاختبار)

تحصلت على 18، وهي درجة منخفضة، هذا يدل على الرفض المقنع ومن الناحية السيكولوجية يكون هذا النوع من الرفض أشبع وأكثر سلبية عن الرفض الصريح ويعني سوء التوافق المنزلي، وله انعكاسات نفسية لا شعورية وسلبية تظهر انخفاض التحصيل الدراسي للطفلة، وهذا يعلن عن وجود صراع نفسي وشخصية متأزمة.

خلاصة الحالة الثانية:

يتضح من المقابلات العيادية أنّ الحالة تعاني من صراع نفسي وخوف شديد، كما يبدي الأب إهمالاً لأولاده حيث لا يتحدث إليهم، بل يكتفي بإعطائهم ما يجب فعله، وما يجب تركه، بالإضافة أنه يحرمهم من أهمهم بمنعهم من زيارتها أو التحدث عنها، هذا الضغط الذي يمارسه عليهم يدل على عدم رعايته لراحة أولاده النفسية، وهذا الوضع غير محتمل من طرف الحالة الذي انعكس على نتائجها المدرسية التي أصبحت سيئة، بالإضافة إلى انزعاجها على أصدقائها وانطوائها على نفسها، هذا ما يجعلنا نقول أنّ الحالة تعاني من سوء التوافق الشخصي والاجتماعي، ولديها اتجاه سلبي نحو الأب، وهذا ما أظهرته نتائج الاختبارين، نقص في التوافق الشخصي ناتج عن الميل للانفراد والانطواء، ونقص في التوافق الاجتماعي، كما نلاحظ الاتجاه الواقعي نحو معاملات الأب، وكذلك الإيجابية في التقبل المثالي لمعاملة الأب، وكذا الرفض المقنع ومن الناحية السيكولوجية يكون هذا النوع من الرفض أشبع وأكثر سلبية من الرفض الصريح ويعني سوء التوافق المنزلي.

تقديم الحالة الثالثة:

ر.ش ولد عمره 10 سنوات، متوسط القامة، أسمر البشرة، العينان بنيتان، شعره أسود، جسمه نحيف نوعاً ما، لباسه بسيط، يتكلم بطلاقة منذ الحصة الأولى. وهو الولد الوحيد لأبوين مطلقين وهو يعيش مع والدته وجدته والخال والخالتين. الأم متعاطفة جداً مع ابنها ويبدو أنه يقدرها كثيراً، أما الأب فلا يحبه ويحقد عليه لأنه طلق والدته. ويعتبر جده مثله الأعلى وبمثابة والده كما عبر عن ذلك، لقوله: "جدي هو الأب الحقيقي لي، ويعوضني عن أي حرمان من وجود أبي". نتائج الدراسة جيدة جداً، فهو مثابر ومهتم بالدراسة، كما أنه يمارس رياضة كرة القدم في نادي اللاعين. علاقته بوالده متعدمة، بعد الطلاق كان والده يأخذه عنده من حين لآخر حتى سن الرابعة، ثم توقف عن ذلك بعد زواجه. وهو لا يزوره إطلاقاً. يعني العلاقة بينهما فاترة. وأما علاقته بوالدته فهي قوية مبنية على المحبة والعطف. فهو يريد أن يدرس ليعمل من أجلها ويساعدها ويحقق لها كل ما تتمناه. كما يعتبر الجد كبدل عن الأب معنوياً من حيث العطف ومادياً من حيث تلبية الحاجيات المادية. وهو غير مهتم كثيراً بخاله ويوجد بينهما علاقة ضعيفة، تربطه علاقة احترام وحب مع خالته العاملة، وهي تلمي له طلباته أما علاقته بالخالة الصغرى، فهي علاقة غيرة لأنها أصغر أفراد العائلة. كما يبدو أنه لا يعاني على مستوى العلاقات الاجتماعية، إذ له عدة أصدقاء في المدرسة والقسم، حتى أولاد الجيران ورفقاء النادي.

تحليل المقابلات:

قدمت الحالة نفسها بكل سهولة، وكانت واضحة فيما يخص تقديم أفراد العائلة التي تنتهي إليها. الحالة لديها نتائج دراسية جيدة، فهو يقول: "... أنا أتابع دروسي في القسم جيداً، وأفهم كل ما تقدمه لنا المعلمة، كما أن والدتي تساعدني في البيت عندما لا أستوعب في القسم، وأراجع دروسي، كما أنني أتابع دروساً خصوصية... هذا ما زاد من مستويي، دائماً كنت من الأوائل... أريد أن أنجح في دراستي لأعوض أمي من كل ما عانتها". وهذا ما يدل أنّ الحالة ليس لديها صعوبات على مستوى الدراسة، فهي طموحة وتعمل جاهداً على تحقيق الهدف الذي تسعى إليه، كما أنها تتلقى من أمها الدعم والتحفيز للإبقاء على هذا المستوى المرتفع في التحصيل.

بالنسبة لسبب الطلاق من وجهة نظر الحالة تقول: "كنت صغيراً عندما حدث الطلاق. كان عندي 8 أشهر... أبي وأمّي أبناء عم وأنا لا أعلم لماذا تطلقا... كان يأخذني عنده حتى بلغت 4 سنوات، أي عندما تزوج مرة ثانية والآن عنده ولد وبنت... وفي الحقيقة أنا لا أحب زيارته والذهاب عنده لأنني لا أحبه. هو الذي تخلى عني فلماذا أبحث عنه؟ حالياً العائلتان منفصلتان ويوجد شجار دائم بين عائلة أبي وعائلة أمي. لا أحس بأني مختلف عن غيري من الأطفال، فوالدتي وعائلتي يلبيان جميع طلباتي، فهم يشتركون لي كل ما أحتاجه ويعطفون على كثيراً...".

يبدو أن الحالة لم ترد الإفصاح عن سبب الطلاق، يمكن أن نفسر ذلك لرفضه لهذا الواقع، خاصة وأنه ذكر بالتدقيق منذ متى لم يذهب عند والده، الذي تصادف مع زواجه الثاني. كما أنه حاول إظهار اللامبالاة اتجاه والده، نشعر من أقواله إنه حاقده على والده لتخليه عنه، وبمحاولته الدفاع عن نفسه لعدم زيارة والده، يدل على أنه يفكر في الأمر ويشعر بالذنب لذلك. كما أن الحالة تقدر كثيراً أسرته.

وفيما يخص رأي الحالة عن الأب، تقول: "...أبي يبيع قطع غيار السيارات وهو لا ينفق على ولا يسأل عني. فأنا أعتبر جدي هو أبي. حالياً هو متزوج وعنده طفلان (ولد وبنت) وهو غير سعيد مع زوجته. عرفت أنه يعيش في مشاكل معها وهو نادم على أنه طلق ابنة عمه لأن أمي طيبة وصبورة وكانت تتحمله ومتكفلة به على أتم وجه... لويطلقها، لن تقبل أمي أن ترجع إليه، هذا شيء مستحيل".

في هذه الحالة تخلي الأب عن الولد واضح، إذ أنه لا يقوم بأدنى واجباته نحو ابنه كالنفقة، والحالة مدركة تماماً لهذه الوضعية، لذلك تصرح باضطراب علاقة الأب بزوجته الحالية، يمكن أن يكون ذلك رغبة منها على مستوى أحلام اليقظة، للتخفيف من القلق الناجم عن شعوره من حرمانه من الأب.

نستخلص من البيانات التي جمعناها، أنّ الحالة تتوافق جيداً مع مجتمعتها، ويمكن تفسير ذلك لوجود بديل عن الصورة الأبوية المتمثلة في الجد الذي يعطيه الاهتمام والرعاية الكافية، كما نلاحظ أنّ لديه اشباع عاطفي من طرف الأم، حيث يريد تعويضها عن الألم الذي عاشته، لديه اتجاه سلبي نحو الأب، حيث أنّ علاقته به تكاد تكون منعدمة، وهو لا يتمنى أن يكون معه.

نتائج التوافق الشخصي والاجتماعي:

التوافق الشخصي: 33

التوافق الاجتماعي: 35

نلاحظ أنه يوجد توازن في التوافق الشخصي والاجتماعي، وعلى مستوى الأبعاد كذلك.

نتيجة اختبار اتجاه الأبناء نحو الآباء:

نتيجة المقياس الأول من الاختبار: (أنظر جدول 3 لتصحيح الاختبار)

تحصل على (3)، وهي درجة منخفضة دليل على اتجاه الرفض نحو معاملة الأب للأبناء ولهذا المدلول انعكاس سلبي على شخصية الطفل وبالتالي يضعف اهتماماته ويشطب دوافعه ويدفعه للجوء إلى سلوكيات سلبية، ولكن في هذه الحالة هذا الإهمال دفعه إلى التحدي، وإلى البحث عن وسيلة لتعويض ذلك بالاجتهاد والتحصيل الجيد.

نتيجة المقياس الثاني من الاختبار: (أنظر جدول 3 لتصحيح الاختبار)

تحصل على (3) وهي درجة منخفضة دليل على أنه لا يوجد تقبل مثالي لمعاملات الآباء لأبنائهم، وبالتالي هذا الأمر لا يساعده على الإبداع والابتكار.

نتيجة المقياس الثالث من الاختبار: (أنظر جدول 3 لتصحيح الاختبار)

تحصلت على (34)، هناك رفض صريح لتصرفات والده نحوه وله انعكاس سيكولوجي سلبي على شخصية الطفل.

خلاصة الحالة:

ر.ش ولد عمره 12 سنة، من والدين مطلقين، يعيش مع الأم وعائلتها وهو متوافق مع أسرته ومع أصدقائه بصورة جيدة، كما أنه متوافق في المدرسة، تحصيله الدراسي جيد، فهو دائماً من الأوائل. فيما يخص علاقاته مع أبيه فهي شبه منعدمة، وعلى الرغم من ذلك فهو في أعماقه يحبه ويتمنى أن يعيش معه. رغم أنه لم يصرح بذلك إلا أنه يتتبع أخبار والده باهتمام، وهو دليل على أنه يعيش في عالم من أحلام اليقظة بإمكانية عودة والديه مع بعض. نلاحظ استعماله لميكانيزم رفض الواقع المتمثل في أن الوالد أعاد بناء حياته، وهو يعيش في أسرته الجديدة ولا يريد التخلي عنها.

يتضح من المقابلات العيادية أن الحالة لها توافق شخصي واجتماعي جيد، بالنسبة لاتجاهها نحو الأب فهو سلبي، وهو ما توصلنا إليه من خلال نتائج الاختبارات النفسية، حيث نلاحظ أنه يوجد توازن في التوافق الشخصي والاجتماعي، وعلى مستوى الأبعاد كذلك. واتجاه الرفض نحو معاملة الأب للأبناء ولهذا المدلول انعكاس سلبي على شخصية الطفل، كما أنه لا يوجد تقبل مثالي لمعاملات الآباء لأبنائهم، بالإضافة للرفض الصريح لتصرفات والده نحوه وله انعكاس سيكولوجي سلبي على شخصية الطفل.

تقديم الحالة الرابعة:

ع.س تبلغ من العمر 12 سنة، فتاة نحيفة، سمراء، طويلة القامة، سوداء العينين، ملامحها حزينة ومكتئبة، قليلة التركيز ذات إستعاب ضعيف، بمعنى لا تفهم بعض الأسئلة السهلة التي يفهمها غيرها من الأطفال في نفس السن.

وهي البنت الثانية، من والدين يعيشان تحت سقف واحد، لكن العلاقات بينهما جد مضطربة، وهي فتاة غير مرغوب فيها من طرف الأب، كما أنها غير نشيطة، وقليلة المرح. وعلاقتها بوالدها لا تتعدى قضاء بعض حاجياتهم الأساسية المادية، كما أن الحالة تحس بالحقد اتجاه والدها. ويبدو أنه إنسان مهمل لواجباته الأسرية. كما يبدو أن الحالة متعاطفة مع أمها، رغم أن هذه الأخيرة متسلطة ومنتشدة نوعاً ما مع الأولاد كنتيجة حتمية لوضعها الأسري غير المستقر. وعلاقتها بإخوتها، هي تتمنى أن تكون مثل أختها الكبرى لأنها لا تبالي ولا تهتم للوضع الأسري المعاش، بينما تغار من أخيها الأصغر نظراً لاهتمام الأم الزائد به.

تحليل المقابلات

فيما يخص العلاقات الاجتماعية للحالة، تحاول خلق صداقات كثيرة، لكن لا تنجح، نظراً لعدوانيتها الناتجة عن الإحباط الذي تعيشه في حياتها الأسرية فهي تتشاجر باستمرار مع الآخرين وهي كثيرة الحساسية، مما يجعلها تشعر أن الآخرين يريدون السخرية منها. بالنسبة للوضعية الأسرية للحالة تقول: " أعيش مع والدي لكني لا أحس نفسي سعيدة فهما دائماً يتشاجران في كل الأوقات، إلا عندما يكون أبي غائباً وهو في أغلب الأحيان يكون غائباً عن المنزل إلا في الليل... ومع ذلك يتشاجران. لم ننم أنا وإخوتي يوماً ما مرتاحين البال، كل يوم نبيكي قبل النوم، أو نذهب إلى فراشنا بدون أكل أو غاضبين... أحس بالحزن والتعاسة، نحن لسنا كالأطفال الآخرين.... كتب علينا الشقاء وهذا الوضع لا يحتمل، حتى أهل أمي لا يساعدوننا ولا يريدون أن يرونا عندهم فهم في كل مرة يقومون بطردنا، نזור عائلة أبي، لكنهم في صفه ولا يهتمون لأمرنا...". يتبين لنا أن والديني في شجار مستمر، هذا ما أدى إلى خلق جو أسري مضطرب، وغير آمن، لذا فالحالة تعاني من الحزن الشديد كنتيجة حتمية لوضع متأزم لا تتحمله ولم تستطع التكيف معه، بالإضافة إلى بعض الأعراض: نقص الشهية، الحزن، الشعور بالاضطهاد، اضطراب في النوم. كما نحس من أقوالها إنها ترى الأب سبب لهذه المشاكل. واستناداً على وجهة نظر المدرسة السلوكية، يمكن تفسير ذلك إلى ظاهرة الإنطفاء التي تتعرض لها الحالة يومياً الناتجة عن قصور حاد في التعزيز الإيجابي الاجتماعي من الأب خاصة. أما بالنسبة للنتائج الدراسية، تقول الحالة: "أنا في الحقيقة لا أدرس جيداً، رتبتي ما قبل الأخيرة أما المعدل فهو 6,8، أراجع دروسي لكن لا أركز وأنا أفكر دائماً في والدي ... أكره الذهاب إلى المدرسة، أفضل أن أبقى في البيت مع أمي لكي لا أتركها وحدها عندما يدخل أبي... عندما أكون في المدرسة أفكر فيما يفعله أبي في هذا الوقت وأنه عاد وهو يصرخ على أمي وهي تصرخ كذلك ثم تبكي ... لا أفعل شيئاً، لكني أكون قريبة... يقول لها كلاماً جارحاً ويستعمل ألفاظاً سيئة جداً بحضورنا وغيبنا يأتي لياكل وينام ويذهب ". يبدو أن الشجار الدائم أثر على التحصيل الدراسي للحالة، ويمكن القول أنه بمثابة المعزز لظهور السلوك غير المتوافق المتمثل في عدم الرغبة للذهاب إلى المدرسة، والحالة تلوم الأب وترفض طريقة معاملته لوالديها. ومن محاولتنا التعرف عن سبب الشجار الدائم، تقول الحالة: " ... هما يتشاجران بسبب وجود امرأة أخرى في حياة أبي، وهو يعرفها منذ مدة طويلة منذ كانت تدرس في الثانوية، وهي الآن تدرس في الجامعة وهو ينفق عليها يشتري لها الملابس والهدايا، كل الناس تخبرنا بأنهم رأوها برفقته، الجيران والأصدقاء، حتى التلاميذ الذين يدرسون معنا وهو يطالب أمي دائماً بأن تخرج من المنزل وتترك له أولاده... ونحن لا نريد أن نعيش معه نريد أن نكون مع الأم". يمكن القول أن الفشل الدراسي الذي تعاني منه الحالة، ما هو إلا رفض للتعليم نتيجة التعميم على أن كل فتاة جامعية لها أخلاق سيئة، وهي بذلك تنقص الأم. وعن اتجاه البنت نحو أبيها تقول: "أنا أكرهه، لأنه يكرهنا، يريدنا أن نتشرد، هو عنده المال ولا ينفق علينا، لا يهتم أمرنا إطلاقاً... لا أتحدث معه كثيراً لأنني لا أراه... في الصباح أتركه نائم وفي الليل يدخل متأخر ليتشاجر مع أمي، وأنا لا أخرج من غرفتي لأنني أخاف أن يضربنا معها... لا يسألني عن شيء وأنا كذلك أبتعد عنه...عندما يسافر يحضر لنا أشياء، لكن يحضر للمرأة الأخرى نفس ما يحضره لأمي وأكثر منها... لا أستطيع أن أطلب منه الحضور إلى المدرسة، لأنه سيغضب عندما يعرف أنني تحدثت مع أحد ما عن الموضوع، و يتهم أمي أنها من حرزتي على ذلك". يبدو أن الحالة تحمل مشاعر الكره والحقد اتجاه والدها، فهو بتصرفاته كالشجار المستمر مع الأم، عدم السؤال على أولاده، عدم تلبية حاجياتهم، لا يعزز السلوكيات المرغوب فيها اتجاه ابنته، حتى يساعدها على تغيير مشاعرها نحوه. ومن مقابلتنا مع الأم تبين لنا أن الأم تبلغ من العمر 35 سنة ذات مستوى تعليمي متوسط عندها شهادة للكتابة على الآلة الراقنة، وهي مائكة بالبيت تبدو قلقة وتتحدث بسهولة.

كما أنها أكدت أقوال البنت فيما يخص الشجار المستمر بينها وبين زوجها، ووجود امرأة أخرى في حياتها، غير أن الأم تستعمل ألفاظاً غير منتقاة في التحدث عن زوجها، وهي غاضبة جداً منه.. في بعض الحالات تصب غضبها على أولادها فتضربهم بقوة. يبدو أن البنت تتحدث بلسان أمها، لأن هذه الأخيرة تكلمت على نفس المشاكل المذكورة سابقاً. أقوال الأم: "عنده مال ولا ينفق علينا... عنده سيارة ولا يخرجنا نتفصح... لا نلبس جيداً... لا نتمتع بأمواله".

ويمكن القول في ظل الظروف الأسرية المضطربة التي تعيشها الحالة وإلى مجموعة الاضطرابات التي ذكرناها سابقاً، الحالة تعاني من سوء التوافق الشخصي والاجتماعي، ولديها اتجاه سلبي واضح نحو الأب.

اختبار التوافق الشخصي والاجتماعي

التوافق الشخصي: 8

التوافق الاجتماعي: 27

من الواضح أنها تعاني من اضطراب مفرط في التوافق الشخصي واضطراب على مستوى التوافق الاجتماعي ناجم عن إهمال الأب للأسرة وعلى تفاقم المشاكل بداخلها وزيادة حدة الصراع بين الأم والأب، يمكن أن نقول إن الحالة تعاني من حالة اكتئاب.

نتيجة إختبار اتجاه الأبناء نحو الأباء

نتيجة المقياس الأول من الإختبار (أنظر تصحيح الإختبار جدول 3)

تحصلت الحالة على (2) بمعنى الاتجاه الواقعي الضعيف أشبه ما يكون باتجاهات الرفض نحو معاملة الأب لأبنائه ولهذا المدلول انعكاس سلبي على شخصية الطفل وبالتالي يضعف اهتماماته ويثبط دوافعه ويدفعه للجوء إلى سلوكيات سلبية.

نتيجة المقياس الثاني من الإختبار (أنظر تصحيح الإختبار جدول 3)

"1" لا يوجد تقبل مثالي للمعاملة الأبوية الحالية، وهذا ما ينقص التحصيل الدراسي في مختلف مواد البرنامج المتبع دون تمييز، مما لا يساعد الطفلة على الإبداع والابتكار.

نتيجة المقياس الثالث من الإختبار (أنظر تصحيح الإختبار جدول 3)

تحصلت المفحوصة على "33" وهي درجة منخفضة، هذا يدل على الرفض المقنع لتصرفات أبنائها ويعني ذلك سوء التوافق المنزلي وله انعكاسات نفسية لا شعورية وسلبية.

خلاصة الحالة الرابعة

تعيش الحالة ع.س وضعية أسرية صعبة حيث أن الوالدين في شجار مستمر ولا يراعيان وجود الأولاد بينهما، والأب يهين الأم أمامهم وهي بدورها تصب غضبها عليهم، وتعاقبهم، تطابق كلام الأم والبنت ما هو إلا دليل على وجود علاقة بينهما وعلى مدى تأثير الأم على ابنتها، كما نلمس انعدام الاتصال بين الأب وابنته، هذا يدل على إهماله المفرط لها. بالإضافة إلى ذلك نلمس عند الحالة مظاهر لسوء التكيف متمثلة في الحزن والخمول ناتجة عن غياب المثبرات الإيجابية في المحيط الأسري الذي تعيش فيه.

ونلاحظ أنّ الحالة تعاني من اضطراب مفرط في التوافق الشخصي واضطراب على مستوى التوافق الإجتماعي، حسب الإختبار النفسي، وكذا الاتجاه الواقعي الضعيف أشبه ما يكون باتجاهات الرفض نحو معاملة الأب لأبنائه، بالإضافة أنه لا يوجد تقبل مثالي للمعاملة الأبوية الحالية، والرفض المقنع لتصرفات أبنائها ويعني ذلك سوء التوافق المنزلي وله انعكاسات نفسية لا شعورية وسلبية.

نتائج الإختبارات النفسية تشير إلى نفس النتائج المتوصل إليه من خلال المقابلات العيادية.

تقديم الحالة الخامسة

تبلغ الحالة 10 سنوات. هي فتاة سمراء، شعرها أسود وطويل، العينان سوداء، ملابسها نظيفة وحديثة، كثيرة الحركة ونشيطة جداً، تتكلم بسهولة وبحيوية كبيرة مندفعة وفضولية. وهي تنتمي إلى عائلة كثيرة الأفراد، وهي آخر إخوتها ولها أخ توأم. الوالد متقاعد، وهي لا تعطيه اعتباراً كبيراً. الأم مائنة بالبيت ولكنها متسلطة، وهي تخافها كثيراً. عندها أخوات متزوجات تزورهن من حين لآخر، وتعيش حالياً مع ثلاث إخوة ذكور وأخت واحدة. هي تشفق على الأخ الأصغر، وتفضل أخاها الأوسط الذي يلي لها رغباتها، بينما تغار من أختها التي تكبرها وتبلغ 15 سنة. ويبدو أنّ هناك بعض التهاون في معاملة الأب لابنته كما أنه يفضل البنت الكبرى، وهذا يجعل الفتاة تحس بالإهمال من طرفه، وبعدم أهميتها بالنسبة له، هذا ما يجعلها تنبذ وتتحدث عنه بنوع من العدوانية. كما يبدو من كلام الحالة أن الأم شخص يمتاز بالقوة وهي التي تتحكم في شؤون البيت، وكأنها تقوم بدور الأب إلى جانب دورها، فالحالة متحفظة من جهتها، ويوجد علاقة احترام بينهما، وبالتالي فهي لا تفتش لها أسرارها. بالنسبة لعلاقتها بأختها التوأم علاقة تنافس ومحاولة إثبات من هو الأفضل. بالنسبة لعلاقتها مع أختها فهي علاقة عدائية نتيجة الغيرة التي تحسها نحوها نظراً لتفضيل الأب لها. أخوها الآخران واحد تحبه وتحترمه لأنه يلي لها طلباتها والآخر تكرهه وتتجنبه لأنه يعاقبها ويزعجها. فيما يخص العلاقة الإجتماعية للحالة، هي تبني علاقات مع الآخرين بسهولة.

تحليل المقابلات

لدى الحالة عدة أصدقاء وتتحدث مع الجميع، لكن هذه السهولة في الاتصال قد تؤذيها لأنها لا تحسن انتقاء أصدقائها. وبالتالي ليست لديها مشكلة في الاتصال لكن تعاني من مشكلة في الانتقاء. أما عن النتائج الدراسية فتقول الحالة: "...أنا أراجع دروسي دائماً بدون أن تطلب أمي متي ذلك، أحاول التركيز، لكنني أجاب بتسرع فأخطئ،... في بعض المرات أعرف الإجابة لكن أنساها وبعد الامتحان أجيب عليها...، نتائجي متوسطة وأنا أفهم في القسم ما تقدمه لنا المعلمة...". يبدو أن الفتاة تعاني من اضطراب نفسي مما يؤدي إلى تسرعها في الإجابة، فهي تقوم بكل واجباتها المنزلية وتراجع كل دروسها، مع ذلك فتحصيلها المدرسي متوسط. بالنسبة لعلاقتها بالأسرة، تقول الحالة: "أمي، جميلة، شابة، عاقلة، مليحة، تحبني وأحبها، لما يكون عندي مال أعطيه لها، ... أبي قبيح، لا يعطيني الدراهم ويصرخ علي، أبي لا يحضر إلى المدرسة... أريد أن أخبرك شيء، لكن لا تخبري أحدا... لقد دخنت سجارة لما كنت في الخامسة من عمري أعطها لي عمي الأصغر،... هو يدخن ويشرب الخمر لحد الآن، تزوج مؤخراً، وهو يضرب زوجته ضرباً مبرحاً أمامنا ... شربت كذلك مع الخمر وأنا وأخي التوأم، ذقتة فقط، ثم تقيأتها...". عاودت الكرة، مرة أخرى، عندما أعطاه لي ابن عم أمي لأرميه خارجاً، ومرة أخرى في عرس أختي. كان مجموعة من الأولاد يدخنون السجائر ليلها، فدخلت معهم... أمي كانت مشغولة بالعرس لم تكن مشغولة بي... أبي كان يشرب الخمر منذ كنت صغيرة، وكان يضربنا ولكن الآن، توقف عن الخمر منذ سنتين وهو يصلي ولا يضربنا إذا قمنا بشيء سيء،... لا أنا ولا أخي". نستخلص أن الحالة تحب الأم ولا تحب والدها، ورغم تواجدها بينهما إلا أن هناك غياب للرقابة الأسرية لسلوكها، كما أنها تقلد

نماذج سيئة من الأسرة. وفيما يخص اتجاه الحالة نحو الأب، تقول: "...هو لا يحبني كثيراً، يفضل أختي علي يشترني لها كل ما تريد، وأنا لا، يصرخ علي دائماً، ويبعثني لأشترني له السجائر ولا يبعث أخي، أنا لا أخافه ولا أبالي به أبداً...".

نلاحظ إهمال الأب في تربية الفتاة، حيث أنه كان غائباً عن الأسرة فيما سبق ترتب عن ذلك اقتداء الحالة بنماذج سيئة من محيطها العائلي أبداً لها الرعاية والاهتمام.

يتبين لنا كحوصلة للمقابلات العيادية، أنّ الحالة تعاني من سوء التوافق الشخصي والاجتماعي، رغم ظهور الاضطرابات المذكورة أعلاه، وهنا يبدو الإهمال الأبوي واضح مما يجعل اتجاه الحالة نحوه سلبية، وكما نعلم أن من أسباب الانحراف غياب السلطة الأبوية، ونلاحظ أنّ الحالة في بدايتها للانحراف (تدخين، شرب الخمر...).

نتيجة التوافق الشخصي والاجتماعي

التوافق الشخصي: 33.

التوافق الاجتماعي: 37.

يوجد توازن بين أبعاد التوافق الشخصي والاجتماعي، ولكن الحالة تحصلت على درجة " 2 " في بعد التحرر من الميل إلى الانفراد رغم أنهم اجتماعية.

نتيجة اختبار اتجاه الأبناء نحو الآباء:

نتيجة المقياس الأول من الاختبار (أنظر تصحيح الاختبار جدول 3)

تحصلت المفحوصة على (1) وهي درجة منخفضة تدل على الاتجاه الضعيف أشبه ما يكون باتجاهات الرفض نحو معاملة الأب لأبنائه ولهذا المدلول انعكاس سلبي على شخصية الطفل وبالتالي يضعف اهتماماته ويشطب دوافعه ويدفعه للجوء إلى سلوكيات سلبية.

نتيجة المقياس الثاني من الاختبار (أنظر تصحيح الاختبار جدول 3)

" 1 "، درجة منخفضة جداً، تدل على عدم وجود تقبل مثالي لمعاملات الأب للأبناء، وهذا يؤثر على الطفلة، فلا يكون لها التحصيل الدراسي جيد، ولا يساعدها على الإبداع والابتكار.

نتيجة المقياس الثالث من الاختبار (أنظر تصحيح الاختبار جدول 3)

تحصلت الحالة على 32، وهي درجة مرتفعة تدل على الرفض المقنع للمعاملة الأبوية وهو سلبي ويعني ذلك سوء التوافق المنزلي، وله انعكاسات سلبية ولا شعورية تظهر في عدة أشكال وصور في سلوكيات الطفل ومنجزاته المختلفة، وخاصة منها الدراسية، وبالتالي هذا الانخفاض يدل على وجود صراع نفسي وشخصية متأزمة.

خلاصة الحالة الخامسة

الحالة تبلغ 12 سنة، وهي تعاني من اضطرابات علنقية، خاصة مع الأب، الذي غاب عن دوره لمدة طويلة، نظراً لتعاطيه الخمر وعدم اهتمامه بأولاده، وبعد توقفه وعودته للأسرة بوعيه الكامل، تلقى رفضاً وصدماً من الأولاد خاصة الحالة وأخوها الصغير، فهما يتصرفان بعدوانية شديدة، في المنزل وفي المدرسة، فالتغيير الذي حدث للأب أثر كثيراً على الحالة النفسية، وبالتالي فهي ليست لها صورة، مستقرة عن الأب.

من المقابلات العيادية يبدو أنّ الحالة تعاني من عدة اضطرابات سلوكية (العدوانية، الانحراف..). وهذا ما يجعلنا نقول إنها تعاني من سوء التوافق الشخصي والاجتماعي واتجاهها نحو الأب سلبي، رغم ذلك نجد توازن بين أبعاد التوافق الشخصي والاجتماعي، واتجاه ضعيف أشبه ما يكون باتجاهات الرفض نحو معاملة الأب لأبنائه، عدم وجود تقبل مثالي لمعاملات الأب للأبناء، وكذا الرفض المقنع للمعاملة الأبوية وهو سلبي ويعني ذلك سوء التوافق المنزلي.

جدول (1): نتائج الحالات المدروسة في أبعاد التوافق الشخصي

الحالات	الحالة 1	الحالة 2	الحالة 3	الحالة 4	الحالة 5
أبعاد التوافق					
اعتماد الطفل على نفسه	4	4	4	1	6
إحساس الطفل بقيمته	6	5	8	3	6
شعور الطفل بالانتماء	4	4	6	1	5
التحرر من الميل إلى الانفراد	0	1	5	1	2
الخلو من الأعراض العصبية	1	5	5	0	8

جدول (2): نتائج الحالات المدروسة في أبعاد التوافق الاجتماعي

الحالات	الحالة 1	الحالة 2	الحالة 3	الحالة 4	الحالة 5
المستويات الاجتماعية	6	4	6	5	7
المهارات الاجتماعية	5	3	4	6	5
التحرر من الميول المضادة للمجتمع	5	6	4	3	7
العلاقات في الأسرة	5	8	8	2	7
العلاقات في المدرسة	6	3	7	3	5
العلاقات في البيئة المحلية	3	8	6	6	6

المقياس الأول:

جدول (3): تصحيح اختبار اتجاهات الأطفال نحو آبائهم للحالات المدروسة

رقم السؤال	الحالة 1	الحالة 2	الحالة 3	الحالة 4	الحالة 5
1	لا	نعم	لا	نعم	لا
2	لا	نعم	لا	لا	لا
3	لا	نعم	لا	لا	نعم
4	لا	نعم	نعم	لا	لا
5	لا	نعم	لا	لا	لا
6	لا	نعم	لا	نعم	نعم
7	لا	نعم	نعم	لا	لا
8	لا	لا	لا	لا	لا
9	لا	لا	نعم	لا	نعم
10	لا	نعم	نعم	لا	لا
11	نعم	لا	لا	لا	نعم
المجموع	2	9	3	2	1

المقياس الثاني:

رقم السؤال	الحالة 1	الحالة 2	الحالة 3	الحالة 4	الحالة 5
1	نعم	لا	نعم	نعم	نعم
2	نعم	لا	نعم	نعم	نعم
3	لا	نعم	لا	لا	لا
4	نعم	لا	لا	نعم	نعم
5	نعم	لا	نعم	لا	نعم
6	لا	نعم	لا	لا	لا
7	لا	نعم	لا	لا	لا
8	لا	لا	لا	لا	لا
9	لا	نعم	لا	لا	لا
10	نعم	نعم	لا	نعم	نعم
11	نعم	لا	لا	نعم	نعم
المجموع	0	9	3	1	1

المقياس الثالث:

رقم السؤال	الحالة 1	الحالة 2	الحالة 3	الحالة 4	الحالة 5
1	موافق جدا	1	غير متأكد	3	موافق جدا
2	موافق جدا	4	موافق جدا	1	موافق جدا
3	موافق	3	موافق	4	معارض
4	موافق	3	موافق	3	موافق
5	معارض	1	غير متأكد	2	موافق جدا
6	موافق	2	موافق	2	موافق
7	موافق	2	موافق	2	موافق
8	موافق	3	موافق جدا	4	موافق
9	غير متأكد	2	موافق	3	موافق
10	موافق	3	غير متأكد	2	موافق
11	غير متأكد	1	موافق	3	موافق
12	موافق	3	موافق	3	موافق
المجموع	28	18	34	33	32

تفسير النتائج ومناقشة الفرضية:

انعكاسات اتجاه الطفل المحروم من الأب بالطلاق أو بالإهمال على التوافق الشخصي والاجتماعية لديه

من أجل اختبار صحة الفرض الذي ينص على: "يؤدي اتجاه الطفل السلبي نحو الأب إلى سوء التوافق الشخصي والاجتماعي عند الطفل المحروم من الأب بالطلاق أو بالإهمال.

" قمنا بإجراء المقابلة والاختبارات النفسية، حيث أشارت المقابلة إلى أن الطفل المحروم من الأب سوءاً بالطلاق أو الإهمال يعاني من سوء التوافق الشخصي والاجتماعي وذلك كلما كان اتجاهه سلباً نحو الأب، وهذا ما أكدته اختبار التوافق الشخصي والاجتماعي واختبار اتجاه الأبناء نحو الأباء، حيث وجدنا ما يلي:

بعد تطبيق اختبار اتجاهات الأطفال نحو الأباء، لاحظنا فروق في نتائج الحالات المدروسة على النحو التالي:

- حالي الإهمال المدروسة: هناك حالة لها اتجاه سلبي نحو الأب، وترفض معاملته لها، وذلك واضح من خلال المقابلات العيادية وكذا اختبار الاتجاهات الأبناء نحو الأباء، وتبين أن توافقها الشخصي والاجتماعي ضعيف (حالة رقم 4) بينما توجد حالة ثانية (حالة رقم 5) رغم أنها ترفض معاملة الأب لها كما اتضح في المقابلات العيادية والاختبار المطبق، إلا أنها تحصلت على نتائج حسنة في اختبار التوافق الشخصي والاجتماعي. في هاتين الحالتين يختلف رد الفعل حسب التكوين النفسي لكل حالة ويمكن أن نرى الاختلاف في أن الحالة الأولى ما زالت تعاني من الإهمال، وما زال الأب غير مدرك للأذى الذي يسببه لأولاده خاصة، بينما الحالة الثانية فهي ما زالت تعاني من آثار الإهمال الذي عايشته في مرحلة سابقة عندما كان الأب مدمناً على الخمر، وهي كذلك لم تتكيف بعد مع تواجد الأب معهم.
- حالات الطلاق المدروسة: لاحظنا أن بعض الحالات لهم توافق حسن بينما اتجاه سلبي نحو الأب ورفض للمعاملة الأبوية كما هو الحال في الحالة الثالثة، ويعود ذلك إلى أن هذه الحالة وجدت تعويض لشخص الأب في الجد، الذي يعتبره بمثابة والده الحقيقي والروحي. ولاحظنا سوء التوافق الشخصي عند بعض الحالات رغم وجود تقبل واقعي للمعاملة الأبوية وذلك في الحالة الثانية، يمكن تفسير ذلك أن هذه الحالات لا تعاني من غياب الأب بل من غياب الأم أو سوء العلاقة معها. كما يوجد حالة تعاني من سوء التوافق ولها اتجاه سلبي نحو الأب كما ظهر مع الحالة الأولى. نستنتج من هذا كله أن هذه الفرضية تحققت جزئياً مع بعض الحالات فقط. كشفت هذه الدراسة على وجود علاقة بين اتجاه الطفل نحو الأب وتوافقته الشخصي والاجتماعي. والنتائج المتحصل عليها تتفق مع دراسة لاین وسيروي (1959) التي أظهرت أن الأطفال غائب الأب أظهروا درجة كبيرة من عدم النضج وتكيف ضعيف مع رفاقهم. هذا يعني سوء التوافق الشخصي والاجتماعي كما هو الحال في دراستنا الحالية.

كما تتفق هذه الدراسة مع دراسة إحسان الدمرداش (1973) الذي توصل إلى أن الأطفال المحرومين من الأب بالانفصال تعاني من الصعوبات النفسية والسلوك العصابي وقد يماثل ذلك في دراستنا بعد الخلو من الأعراض العصبية الذي كان مرتفعاً لدى حالات الأطفال المحرومين من الأب بالطلاق.

كما أن دراسة جون سانتروك (1977) تدعم هذه الدراسة حيث أسفرت نتائجها على أن الأطفال فاقد الأب نتيجة الطلاق أكثر عدوانية من الذين فقدوه بسبب الموت، حيث أنّ العدوانية قد تكون مظهراً يوضح سوء العلاقات الاجتماعية وبالتالي سوء التوافق الاجتماعي. كما أنّ هذه الدراسة تتوافق مع ما توصل إليه لاجان (1980) J.Lacan حين أشار إلى أنّ الأب لا يقتصر على غيابه أو حضوره أو هيئته أو ضعفه إنّما على اسمه، فغيابه في رغبة الأم يؤدي إلى إلغاء دوره، وهذا ما لمسناه عند بعض حالات الطلاق المدروسة وحالات الإهمال، حيث أنّ رفض الأم للأب وانتقاده باستمرار يؤدي إلى رفض الطفل له والابتعاد عنه دون الاعتراف بمزايها إن وجدت.

الخاتمة:

تناولنا في هذه الدراسة اتجاه الطفل نحو الأب وتأثيره على توافقه الشخصي والاجتماعي، واعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج العيادي، وتكونت مجموعة البحث من خمسة حالات يعانين من الحرمان الأبوي، ثلاث حالات طلاق يعني الغياب الجسدي للأب، وحالتين الغياب المعنوي للأب وحضوره جسدياً، وحاولنا في هذه الدراسة إظهار أهمية تواجد الأب مع الأسرة وقربه من الطفل قد يساعد على توافقه الشخصي والاجتماعي، كما أنّ اتجاه الطفل السلي نحو الأب يخفف من توافقه العام. وتوصلنا إلى أنّ للأب مكانة هامة لدى الطفل في كل الحالات سواء كان حاضراً أو غائباً. فالإحساس بالحرمان والتعبير عنه، واتخاذ الطفل موقفاً من والده، يشير إلى أنّه يهتم لأمره، ويدرك هذا البعد الذي يفصله عنه، في حين يعتقد بعض الآباء أنّ الطفل لا يتأثر بوضع الإهمال أو الطلاق بافتراض أنه يهتم بالأمر البسيطة في حياته اليومية كاللعب مثلاً. وأثبتت هذه الدراسة نسبياً أنّ الطفل يعي كل ما يجري من حوله ولو بعد انقضاء وقت طويل. ولهذه الدراسة بعد اجتماعي، يتمثل في مساعدة الآباء لفهم بعض سلوكيات أبنائهم، وتدارك بعض الأخطاء التي يقعون فيها عند تعاملهم مع الطفل. كما يساعد هذا البحث المدرسين على توضيح سبب التأخر الدراسي عند بعض التلاميذ النجباء سابقاً، وبالتالي، المساعدة في معالجة التأخر الدراسي، والتسرب الدراسي، وكلما كانت المعالجة مبكراً، كلما كان ذلك مفيداً للطفل.

ومن الموضوعات التي تستحق بعض الاهتمام كنتيجة لما انتهينا إليه من الدراسة الحالية:

- كيفية تعديل سلوك الطفل المحروم من الأب.
- التكفل بالطفل لمساعدته على تقبل واقع غياب الأب والتعايش معه.
- هل لأسلوب المعاملة الوالدية دور في النمو النفسي السليم للطفل؟
- هل يدرك الآباء الذين يهملون أطفالهم نوعية القيم التي تنقل إليهم وخطورة ذلك على أجيال المستقبل؟

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

1. بكداش. ك. (1981). مدخل إلى ميادين علم النفس ومناهجه. ط 1، بيروت: دار الطليعة.
2. حدادي. د. (2014). محاضرات في الفحص النفسي في المنهج العيادي. الجزائر: جامعة الجزائر 2.
3. الحفني. ع. (1994). موسوعة علم النفس والتحليل النفسي. ط 4، القاهرة: مكتبة مدبولي.
4. السيد. م. (1995). مشكلات الطفل السلوكية، ط 2، الإسكندرية: دار الفكر الجامعي.
5. السيد. م. (2000). علم الأمراض النفسية والعقلية، الكتاب الأول، الجزء الأول، القاهرة: دار القباء للطباعة والنشر.
6. قاسم. أ، كامل. س. (1998). أطفال بلا أسر. ط 1. الإسكندرية: مركز الإسكندرية.
7. قطامي. ن، برهوم. م. (1998). طرق دراسة الطفل. الأردن: دار الشروق.
8. كامل. س. (1999). الصحة النفسية والتوافق. مصر: مركز الإسكندرية للكتاب.
9. كامل. س. (1999). سيكولوجية نمو الطفل. مصر: مركز الإسكندرية للكتاب.
10. كامل. س. (1999). أساليب تربية الطفل. مصر: مركز الإسكندرية للكتاب.
11. الكتاني. ف. (2000). الاتجاهات الوالدية وعلاقتها بمخاوف الأطفال. الأردن: دار الشروق.
12. عبد الحميد. ج، كاظم. خ. (1996). مناهج البحث في التربية وعلم النفس. القاهرة: دار النهضة العربية.
13. عيسوي. ع. (1984). علم النفس بين النظرية والتطبيق. بيروت: دار النهضة العربية.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1. Le Camus. J. (1997). Le rôle du père dans le développement du jeune enfant. Paris: Editions Nathan
2. Legall. A. (1975). Le rôle nouveau du père. France : Editions E.S.F.
3. Meunier. C. (1997). La paternité (que sais-je ?) 1^{ere} édition. France : PUF.
4. Morel. M. (1997). Enfance d'ailleurs et d'aujourd'hui. Paris : Armond Collin.
5. Mucchielli. R. (1980). L'entretien de face à face dans la relation d'aide, 8^{eme} édition. Paris : les éditions E.S.F.
6. Nahoumi. C. (1975). L'entretien psychologique, 5^{eme} édition. France: PUF.
7. Turkman. G. (1980). Attitudes parentales et psychologiques, Revue de psychologie édition N°1 septembre. P 35-55.



The child's attitude towards the father and its implications for his personal and social adjustment: a field study of five cases of children deprived of a father's divorce and neglected

¹Ait Habouche Souad, ²Metouri Radhia, ³Salhi Saida

^{1,2,3} lecturer professor, family psychology, social sciences faculty, Abou El Kacem Saad Allah, university of Algeria 2
¹souadpsy@yahoo.fr, ²radhiametouri@hotmail.fr

Received : 9/7/2020 Revised : 29/7/2020 Accepted : 25/8/2020 DOI : <https://doi.org/10.31559/EPS2021.9.2.5>

Abstract: The current study aims to know the attitude of the child who her parents are divorced, towards the father and its reflection on his personal and social adjustment. The study applied to five cases of children deprived of the father by divorce as well as neglect, three cases of divorce and two cases of neglect, by relying on the clinical approach and its tools represented in the Direct observation, clinical research interview and test personal and social adjustment, and test children's attitude towards parents.

The results showed that children deprived of a father by neglect or divorce have a negative attitude towards their fathers and are of low personal and social adjustment.

Keywords: Personal and social adjustment; Parental deprivation of divorce; Parental deprivation by neglect; children's attitudes towards parents.

References:

1. 'bd Alhmyd. J, Kazm. Kh. (1996). Mnahj Albhth Fy Altrbyh W'lm Alnfs. Alqahrh: Dar Alnhdh Al'rbyh.
2. 'yswy. 'E. (1984). 'lm Alnfs Byn Alnzryh Walttbyq. Byrwt: Dar Alnhdh Al'rbyh.
3. Bkdash. K. (1981). Mdkhl Ela Myadyn 'lm Alnfs Wmnaahj. T 1, Byrwt: Dar Altly'h.
4. Hdady. D. (2014). Mhadrat Fy Alfhs Alnfsy Fy Almhj Al'yady. Aljza'r: Jam't Aljza'r 2.
5. Alhfny. '. (1994). Mws'w't 'lm Alnfs Walthlyl Alnfsy. T 4, Alqahrh: Mktbh Mdbwly.
6. Kaml. S. (1999). Alshh Alnfsy Waltwafq. Msr: Mrkz Aleskndryh Lktab.
7. Kaml. S. (1999). Sykwlwjyh Nmwtl. Msr: Mrkz Alaskndryh Lktab.
8. Kaml. S. (1999). Asalyb Trbyh Altfl. Msr: Mrkz Aleskndryh Lktab.
9. Qasm. A, Kaml. S. (1998). Atfal Bla Asr. T1. Aleskndryh: Mrkz Aleskndryh.
10. Qtamy. N, Brhwm. M. (1998). Trq Drast Altfl. Alardn: Dar Alshrwq.
11. Alsyd.M. (1995). Mshklat Altfl Alslwkyh, T 2, Aleskndryh: Dar Alfkr Aljam'y.
12. Alsyd. M. (2000). 'lm Alamrad Alnfsy Wal'qlyh, Alktab Alawl, Aljz' Alawl, Alqahrh: Dar Alqba' Ltba'h Walnshr.
13. Alktany. F. (2000). Alatjahat Alwaldy W'laqtha Bmkhawf Alatal. Alardn: Dar Alshrwq.

الملاحق

ملحق (1): اختبار التوافق الشخصي والاجتماعي

الاسم:

السن:

المدرسة:

السنة:

الجنس: (ولد، بنت)

أمثلة

- أ- هل عندك دراجة (بسكليتة) في البيت ؟ نعم لا
 ب- هل تذهب إلى المدرسة ماشيا ؟ نعم لا
 أجب بنعم أو لا على الأسئلة التالية، وذلك بشطب الإجابة غير المناسبة:

القسم الأول (أ)

- 1- هل تقدر اللعب لوحده إذا لم تجد أحدا تلعب معه ؟ نعم لا
- 2- هل تشعر برغبة في البكاء لأقل سبب ؟ نعم لا
- 3- هل تقدر تتكلم أمام زملائك في الفصل ؟ نعم لا
- 4- هل تتألم إذا ويحك أحد على شيء عملته ؟ نعم لا
- 5- هل تحتاج إلى مساعدة من أحد لتأكل ؟ نعم لا
- 6- هل يساعدك أحد في لبس ملابسك ؟ نعم لا
- 7- هل يهتمك الحاجات البسيطة كثيرا ؟ نعم لا
- 8- هل تستمر في اللعب حتى نهايته لما تبتدىء في اللعب ؟ نعم لا

القسم الأول (ب)

- 1- هل تعمل أشياء تبسط الأطفال زملائك ؟ نعم لا
- 2- هل يضايقك الأطفال زملائك ؟ نعم لا
- 3- هل عدد أصحابك أقل من عدد أصحاب غيرك ؟ نعم لا
- 4- هل معظم الأطفال أشطر منك ؟ نعم لا
- 5- هل يقول عنك أهلك أنك شاطر ؟ نعم لا
- 6- هل تقدر تعمل الأشياء التي يعملها غيرك من الأطفال ؟ نعم لا
- 7- هل يقول الناس إن غيرك أحسن منك ؟ نعم لا
- 8- هل يحبك معظم الأطفال ؟ نعم لا

القسم الأول (ج)

- 1- هل يسمح لك أهلك لشراء بعض الحاجات لوحده ؟ نعم لا
- 2- هل تقضي في اللعب وقتا قصيرا جدا ؟ نعم لا
- 3- هل تزر أماكن جديدة كثيرا ؟ نعم لا
- 4- هل يمنعك أهلك من اللعب مع الأطفال الآخرين ؟ نعم لا
- 5- هل يسمح لك أهلك بأن تلعب الألعاب التي تحبها ؟ نعم لا
- 6- هل تعاقب على أشياء كثيرة تفعلها ؟ نعم لا
- 7- هل تقوم بأكثر الأعمال التي تحبها لوحده ؟ نعم لا
- 8- هل يجبرك أهلك على البقاء في المنزل كثيرا ؟ نعم لا

القسم الأول (د)

- 1- هل ترغب في أن يكون لك أصدقاء أكثر ؟ نعم لا
- 2- هل تشعر بأن الناس لا يحبونك ؟ نعم لا
- 3- هل تحب الذهاب إلى المدرسة ؟ نعم لا

- 4- هل يحبك الأطفال في المدرسة ؟ نعم لا
 5- هل تشعر أنك وحيد و لو كنت مع الناس ؟ نعم لا
 6- هل أنت كبير وقوي مثل معظم الأطفال ؟ نعم لا
 7- هل أهلك أحسن من أهل الأطفال الآخرين ؟ نعم لا
 8- هل غيرك من الأطفال مرتاحون في بيوتهم أكثر منك ؟ نعم لا

القسم الأول (هـ)

- 1- هل يوجد ناس وحشين لدرجة أنك تكرههم ؟ نعم لا
 2- هل تخاف كثيرا ؟ نعم لا
 3- هل يضايقك أكثر الأطفال ؟ نعم لا
 4- هل تزعل لما الناس يكونوا وحشين ؟ نعم لا
 5- هل يقول كثير من الأطفال أشياء تضايقك ؟ نعم لا
 6- هل يحاول الأطفال أن يغشوك عادة ؟ نعم لا
 7- هل تشعر عادة بالمضايقة لدرجة أنك لا تعرف ما تعمله ؟ نعم لا
 8- هل تفضل أنك تتفرج على غيرك وهو يلعب بدلا من أن تلعب أنت ؟ نعم لا

القسم الأول (و)

- 1- هل تقضم (تأكل) أظافرك عادة ؟ نعم لا
 2- هل من الصعب عليك أنك تذهب إلى السرير بمفردك لتنام بالليل ؟ نعم لا
 3- هل تبكي كثيرا ؟ نعم لا
 4- هل تصاب بالبرد بسهولة ؟ نعم لا
 5- هل تشعر بالتعب عادة حتى عندما تقوم من النوم ؟ نعم لا
 6- هل أنت مريض أكثر الوقت ؟ نعم لا
 7- هل توجعك عيناك عادة ؟ نعم لا
 8- هل تستيقظ من النوم بسبب الأحلام الوحشة ؟ نعم لا

القسم الثاني (أ)

- 1- هل تطيع أهلك حتى لو كانوا على خطأ؟ نعم لا
 2- هل يصح أن الأطفال يتخانقوا مع الكبار الذين لا يعاملونهم معاملة حسنة ؟ نعم لا
 3- هل تغش إذا ضمنت أن أحدا لن يراك ؟ نعم لا
 4- هل تطيع أهلك حتى لو نصحك أصحابك بالأتهتم بهم ؟ نعم لا
 5- هل تأخذ لنفسك الأشياء التي تجدها ؟ نعم لا
 6- هل من الضروري أن يكون الأطفال كويسين مع من لا يحبونهم من الناس ؟ نعم لا
 7- هل تشعر بأن من الضروري أنك تشكر كل من يساعدك ؟ نعم لا
 8- هل من الصواب أنك تبكي إذا لم تستطع أن تعمل ما تريده ؟ نعم لا

القسم الثاني (ب)

- 1- هل تتكلم مع الأطفال المستجدين في الدراسة ؟ نعم لا
 2- هل من الصعب عليك أنك تتكلم مع الناس الذين لا تعرفهم ؟ نعم لا
 3- هل تنبسط مع الأطفال الذين يقومون بأعمال أحسن من الأعمال التي تقوم بها ؟ نعم لا
 4- هل يغضبك أن يمنعك الناس من القيام بما تريده ؟ نعم لا
 5- هل تضرب الأطفال في أثناء اللعب في بعض الأحيان ؟ نعم لا
 6- هل تلعب مع الأطفال الآخرين حتى ولو كنت لا تريد ؟ نعم لا
 7- هل تساعد الأطفال الآخرين في المدرسة ؟ نعم لا
 8- هل من الصعب عليك أنك تكون عادل في لعبك ؟ نعم لا

القسم الثاني (ج)

- 1- هل الناس وحشين معك لدرجة أنك لازم نبقى وحش معهم ؟ نعم لا
- 2- هل تضايق الناس حتى يعاملوك معاملة حسنة ؟ نعم لا
- 3- هل توجد أشياء وحشة في المدرسة لدرجة أنك تحاول أنك تبتعد عنها ؟ نعم لا
- 4- هل يضايقك أحد في البيت حتى أنك تغضب عادة؟ نعم لا
- 5- هل بعض الناس ظالمون لدرجة أنك تحاول أن تغشهم ؟ نعم لا
- 6- هل يتشاجر الأطفال معك كثيرا ؟ نعم لا
- 7- هل تحاول أنك تدفع الأطفال الآخرين أو تخوفهم ؟ نعم لا
- 8- هل تقول للأطفال الآخرين أنك لن تفعل ما يطلبونه منك ؟ نعم لا

القسم الثاني (د)

- 1- هل أهلك على حق عندما يجبرونك على أن تطيع أوامرهم ؟ نعم لا
- 2- هل تحب أنك تعيش مع عائلة أخرى غير عائلتك ؟ نعم لا
- 3- هل تعتقد أهلك أنك طيب مثلهم ؟ نعم لا
- 4- هل أهلك كويسين معك دائما ؟ نعم لا
- 5- هل يوجد في أهلك أحد لا يحبك؟ نعم لا
- 6- هل تظن أن أهلك يعتقدون أنك لطيف معهم ؟ نعم لا
- 7- هل تشعر بأن أهلك لا يحبونك ؟ نعم لا
- 8- هل تظن أن أهلك يعتقدون أنك غير شاطر ؟ نعم لا

القسم الثاني (هـ):

- 1- هل تساعد الأطفال الآخرين في المدرسة؟ نعم لا
- 2- هل من الصعب أنك تحب الأطفال الذين في المدرسة معك ؟ نعم لا
- 3- هل بعض المدرسين لا يحبون الأطفال الذين في المدرسة ؟ نعم لا
- 4- هل يقول الأطفال أنك كويس معهم؟ نعم لا
- 5- هل تفضل عدم الذهاب إلى المدرسة؟ نعم لا
- 6- هل يوجد كثير من الأطفال الوحشين في المدرسة؟ نعم لا
- 7- هل يطلب منك الأطفال في المدرسة أنك تلعب معهم؟ نعم لا
- 8- هل يقول الأطفال الآخرون عنك أن لعبك معهم وحش؟ نعم لا

القسم الثاني (و):

- 1- هل توجد أمكنة كويسة بالقرب من منزلك تلعب فيها؟ نعم لا
- 2- هل يحبك جيرانك؟ نعم لا
- 3- هل جيرانك ناس غير طيبين؟ نعم لا
- 4- هل تنبسط من قضاء بعض الوقت مع الجيران ؟ نعم لا
- 5- هل يوجد جيران وحشين؟ نعم لا
- 6- هل يطلبك الأطفال الآخرون لتلعب معهم في بيوتهم؟ نعم لا
- 7- هل يوجد أطفال وحشين بين أطفال جيرانك؟ نعم لا
- 8- هل تبعد عن بيوت الجيران لما يطلبوا منك أنك تبعد؟ نعم لا

ملحق (2): اختبار اتجاهات الأطفال نحو آبائهم

من تصميم ويلوبي سنة 1904 (Wiloupy) يشمل هذا الاختبار ثلاث مقاييس وهي:

- 1- اتجاه التقبل الواقعي للمعاملات الأبوية لأبنائهم يشمل 11 سؤالاً
 - 2- مقياس التقبل المثالي لمعاملات الآباء لأبنائهم ويشمل 11 سؤالاً
 - 3- مقياس الرفض المنع والصرح للمعاملات الأبوية للأطفال ويشمل 12 سؤالاً
- وأعدّه باللغة العربية جابر عبد الحميد جابر.

مفتاح المقياس الأول:

- 1- نعم
- 2- نعم
- 3- نعم
- 4- نعم
- 5- نعم
- 6- لا
- 7- نعم
- 8- نعم
- 9- لا
- 10- نعم
- 11- لا.

- يتكون هذا المقياس من 11 سؤالاً، ويحصل المفحوص فيه على أعلى درجة وهي 11، وأدنى درجة واحدة والدلالة الإكلينيكية لهذه الدرجات هي:
- 1- أعلى درجة تعني الاتجاه الواقعي نحو معاملات الأب، ولهذا المدلول انعكاس سيكولوجي لدى شخصية الابن أو الطفل إيجابي يساهم بصورة واضحة في دافعية الطفل نحو سلوكيات إيجابية كبذل الجهد والعمل.
 - 2- وتعني الدرجة المنخفضة في هذا المقياس الاتجاه الواقعي الضعيف أشبه ما يكون باتجاهات الرفض نحو معاملة الأب لأبنائه ولهذا المدلول انعكاس سلبي على شخصية الطفل وبالتالي يضعف اهتماماته ويشطب دوافعه ويدفعه للجوء إلى سلوكيات سلبية.

مفتاح المقياس الثاني:

- 1- لا
- 2- لا
- 3- نعم
- 4- لا
- 5- لا
- 6- نعم
- 7- نعم
- 8- نعم
- 9- نعم
- 10- لا
- 11- لا

يتكون هذا المقياس من 11 سؤالاً، ولكل سؤال درجة واحدة وبالتالي تصبح أعلى درجة لهذا المقياس 11 وأدنى درجة لهذا المقياس واحد: ويكون المفحوص الذي يحصل على أكثر من 6 درجات يميل في الاتجاهات الوالدية نحو الأفضلية هذا من جهة، كما تعني من جهة أخرى ميول المفحوص في اتجاهاته نحو الأفضلية الأبوية (عدم الرضى بالواقعية الأبوية الحالية) وهذا الاتجاه يعني من الناحية الإكلينيكية أحد الأمرين: التقبل الواقعي للمعاملة الأبوية الحالية. كذلك الطموح إلى أبوية مثالية أكثر، وفي كلتا الحالتين، الإيجابية في الاتجاه واضحة وتساعد الابن المفحوص بصورة أكثر من

اتجاه الواقعية على التحصيل الدراسي في مختلف مواد البرنامج المتبع دون تمييز، إذا الإجابة في الاتجاه المثالي لها انتشار كبير يغطي القدرات الخاصة والعامية ويساعد على الإبداع والابتكار.

مفتاح المقياس الثالث:

يتكون هذا المقياس من 12 عبارة وأمام كل عبارة 4 إجابات والمطلوب من المفحوص اختيار إجابة واحدة في كل سؤال وعلى هذا تكون أعلى درجة فيه 48 وأدناها 12.

رقم السؤال	موافق جدا	موافق	غير متأكد	معارض
1	1	2	3	4
2	4	3	2	1
3	4	3	2	1
4	4	3	2	1
5	4	3	2	1
6	1	2	3	4
7	1	2	3	4
8	1	2	3	4
9	4	3	2	1
10	4	3	2	1
11	4	3	2	1
12	4	3	2	1

ودلالته الإكلينيكية تتمثل فيما يلي:

أنه كلما ارتفعت درجة المفحوص في هذا المقياس، كانت اتجاهاته نحو شخصية أبيه تتصف بالرفض الصريح أكثر من الرفض المقنع لكل تصرفات أبيه نحوه وينعكس ذلك كله من الناحية السيكلوجية على شخصية الطفل.

في حين تعني الدرجة المنخفضة في هذا الرفض المقنع أكثر من الرفض الصريح، ومن الناحية السيكلوجية يكون الرفض المقنع أشبع وأكثر سلبية عن الرفض الصريح. ويعني سوء التوافق المنزلي، وله انعكاسات نفسية لا شعورية وسلبية تظهر في عدة أشكال وصور في سلوكيات الطفل ومنجزاته المختلفة، وخاصة منها، الدراسية وبالتالي الدرجة المنخفضة في هذا المقياس تعلن عن وجود صراع نفسي وشخصية متأزمة.

المقياس الأول:

- 1- هل تحب أباك مثل ما يحب بعض زملائك آبائهم؟
- 2- هل يعجبك تصرف أبوك نحوك؟
- 3- هل أنت راضي على معاملات أبوك معك؟
- 4- هل تأخذ من أبيك ما تحتاجه في دراستك؟
- 5- هل يعطيك أبوك المصاريف الكافية لشراء ما تريده؟
- 6- هل تخاف من تطبيق تعليمات أو أوامر أبيك؟
- 7- هل يعتبر أبوك مثل آباء الأطفال الآخرين؟
- 8- هل تفضل الجلوس والتفسيح مع أبيك أكثر من أمك؟
- 9- هل يعامل أبوك أخوانك أحسن منك؟
- 10- هل تفضل التحدث إلى أبيك عن شؤونك بنفسك بدلا من الوكيل عنك؟
- 11- هل يرضيك غياب أبيك لمدة طويلة؟

المقياس الثاني:

- 1- هل تمنيت أن يكون عندك أب آخر أحسن من أبيك؟
- 2- هل تشعر أن أب بعض زملائك أفضل بكثير من أبيك؟
- 3- هل تحب أباك أكثر ممّا يحب زملائك آبائهم؟
- 4- هل أحسست يوما بقساوة أبيك لدرجة أنك فضلت الغياب عنه؟
- 5- لو جعل الله تغيير الأباء ممكنا فهل تغير أباك برجل آخر؟
- 6- هل تحس بالفرح بعودة أبيك إلى المنزل من العمل أو السفر؟
- 7- هل يعاملك أبوك بطريقة ممتازة في نظرك؟

8- هل أبوك رجل أحسن من الآباء الآخرين؟

9- هل يعتبر أبوك رجلاً ممتازاً؟

10- هل سمعت يوماً أقوال زملائك عن آبائهم بأنهم ممتازين أكثر من أبيك؟

11- هل تشعر بأن زملائك يسمح لهم آبائهم بأن يلعبون ويمرحون بحرية أكثر منك؟

المقياس الثالث:

1- بعض الآباء لا يساعدون أبناءهم على الدراسة:

موافق جداً

موافق

غير متأكد

معارض

2- بعض الأطفال يكرهون آباءهم:

موافق جداً

موافق

غير متأكد

معارض

3- إن حياة الأطفال الأيتام من آبائهم أحسن من حياة الأطفال ذوي الآباء:

موافق جداً

موافق

غير متأكد

معارض

4- غياب الأب في بعض الأحيان عن المنزل يجعله هادئاً:

موافق جداً

موافق

غير متأكد

معارض

5- إن التفسح مع الأب في الحداثق العامة أو غيرها أمر متعب وممل:

موافق جداً

موافق

غير متأكد

معارض

6- ما حق الآباء على أبنائهم، طاعتهم وتنفيذ الأوامر:

موافق جداً

موافق

غير متأكد

معارض

7- عقاب الآباء لأبنائهم على بعض الأفعال أمر ضروري:

موافق جداً

موافق

غير متأكد

معارض

8- آباء زملائي أحسن من أبي:

موافق جدا

موافق

غير متأكد

معارض

9- يعتبر وجود الأب في المنزل مزعج:

موافق جدا

موافق

غير متأكد

معارض

10- يرى بعض الأطفال أنّ الأب شخص عدواني:

موافق جدا

موافق

غير متأكد

معارض

11- يرى بعض الناس أنّ الطفل اليتيم يعيش بحرية أكثر من الطفل الذي يملك أبا:

موافق جدا

موافق

غير متأكد

معارض

12- بعض الأطفال يكرهون أباؤهم لعدة أسباب:

موافق جدا

موافق

غير متأكد

معارض